(السنة السابعة) يوم الجمعة ٢٥ مايو سنة ١٩٢٨ تليفون نمرة (٣١٣٨) و (٦٢١٤)

الكشكول

عدد ٣٦٧

مليم ١٠

شرف الامة

النحاس باشا — ايه يعني شرف الامة ؟ أنا أدوسه بجزمتي واشكر الانجليز غصب عنه ، سامع والا اسلط وليم عليك ..

عبد الحميد بك سعيد — هأ هأ هأ .. احنا هنا علشان نحفظ شرف الامة ، ان ما كنتش تتعلم بالعقل ازاي تحفظه يمكننا نعلمك برده ..

اخوان شملا

بشارع فؤاد الاول

يوم الاثنين ٢١ مايو سنة ١٩٢٨ والايام التالية

« فرصة هائلة خصوصية »

١٠٠ صنف تضحي للشهرة

اسعار غاية في الرخص ومدهشة

جائزتنا

لمناسبة هذه الفرصة النادرة سنهدي لكل من يشتري بمبلغ ١٠٠ قرش صاغ أو أكثر تمثال فاخر « عايدة » ملون بالبرنز طول ٣٥ سنتي ويساوي ٤٠ غرش صاغ

الجنجفينا بيرزالي

ضد جميع أمراض اللثة

تقوي وتثبت الاسنان المفككة

جوليوتي أورسته وشريكه

تليفون { مصر ٤٩٥٩ عتبه / اسكندرية ١١٩٠

حمام الهنري

بشارع بهاء الدين بن حنا - بميدان الظاهر - امام المذبح

على الطريقة التركية والافرنجية يعادل احسن حمامات الصحية في اوربا

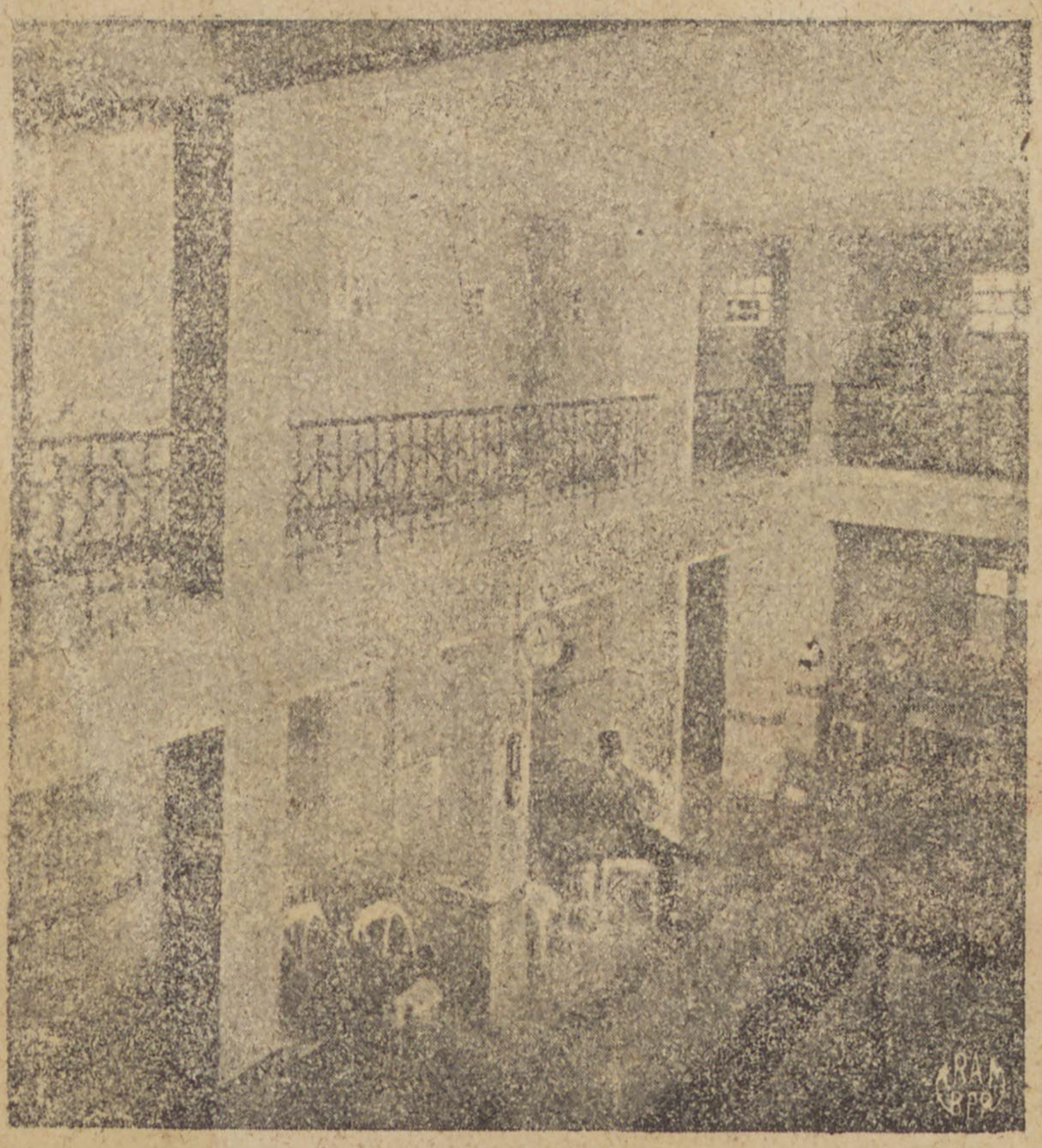

تليفون ٥٤ — ٣٥ مدينة

ويوجد حمام كبريتي لامراض الروماتزم ووجع العظام والامراض الجلدية وحمام غاز لتصلب الشرايين . وكرسي صحي لامراض الحوض . ودوش صحي للامراض العصبية .

المواعيد من الساعة ٦ صباحا الى الساعة ٦ مساء

يوم الاثنين مخصص للسيدات فقط من الصباح الى المساء

بنسيون هنغاريا

من أحسن طراز عالي على شاطيء سان استفانو باسكندرية تحيط به حديقة واسعة وعلى بعد بعض خطوات فقط من الكازينو . وحجره جميلة مطلة على البحر . اسعاره معتدلة وخدمته مستوفية .

الاود بأكل وبدون أكل حسب الطلب باليوم وبالاسبوع وبالشهر

مطبخ أنيق فرنساوي ونمساوي

تعلن ادارة الكشكول أن ليس لها وكيل لتحصيل الاشتراكات في مديريات الفيوم وبني سويف واسيوط والمنيا سوى حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي فنحذر حضرات المشتركين في المديريات المذكوره من اعتماد غيره

الكشكول
جريدة مصورة سياسية انتقادية
تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع (لصاحبها)
سليمان فوزي
AL KACHKOUL
LE CAIRE RUE AL SANAFIRI NO 18

ادارة الكشكول
بشارع الصنافيري رقم ١٨
ميدان (باب اللوق)
تيليفون نمرة ٣١٣٨ و ٦٢١٤

الاشتراك يدفع مقدماً
٩٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة « «
٢٠٠ « سنة كاملة خارج «

على مسرح السياسة

... وعليكم السلام !

انتهت حكاية شيخ الجامع الازهر على أن اسند هذا المنصب لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغى ، ومع تقديري العظيم لفضيلته وان هذا الاختيار كان خير ما ارتاح اليه العقلاء ومحبو الجامعة الازهرية وخير ما يبشر بحسن مستقبل طلاب المعاهد الدينية كافة ، فان المظهر فى هـذا التعيين وهذا الاختيار لاشك في أنه خذلان وأي خذلان للوفد ولوزارة النحاس باشا

مسكين فضيلة الشيخ محمد حسنين العدوي ومسكين جداً ! !

لقد حفيت قدما فضيلته فى « ليحيي سعد » وجف ريقه في « لا رئيس الا سعد » ، وقد تولى غسل جثة سعد وسار وراء النعش الى المدفن فدفن سعداً وكل هـذا غراما بمشيخة الجامع لاغراما بسعد ولاغراما بالوفد ولا ببيت الامة ، وهاهى مشيخة الجامع تطير منه طيرانا ويقدمها النحاس خليفة سعد هدية سائغة لشيخ ليس « سعديا » ، فهل هذا لأن الوفد قوي ولان النحاس صاحب اغلبية مجلس النواب يحكم اعتمادا على هذه الاغلبية أو هو لأن دولته يسالم ويسلم في طريق أن يبقي رئيس وزراء ، ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر ؟ ؟

لقد كان الناس وراء سعد باشا وحوله لاغراما به بل لأنهم كانوا يظنون انه « رمز » الدعوة الى كراهة الانكليز بتصويرهم فى صورة الغاصب المحتل والمعتدي على استقلال البـلاد ، وكانوا يكرهون عدلي باشا وثروت باشا لأنهما يريان الاتفاق مع الانكليز على استقلالنا اتفاقا لايتنافى مع مصالح انكلترا ، والرأي العام يتوهم دائما بعمل سعد باشا وأعوانه ان الدعوة الى الاتفاق ليست الا تهاونا في حقوق مصر ، واذا كان النحاس صاحب شكو الانكليز ـعـد اذلالنا ومعلن انه لايعمل أي شيء من شأنه أن يوجد احتكاكا بيننا وبينهم ، أي متعهد التسليم على طول الخط ، يسلم في الوظائف لغير الوفديين ولايملك أن يقدم للذين حفيت أقدامهم من عينة الشيخ محمد حسنين العدوي أي خدمة فلماذا يكون « رئيسا محبوبا » ولماذا يلتف حوله الناس أو يذكرونه وهو فوق أنه يسلم فيما كسبته البـلاد فانه لا ينفع « طبلة ولا طار » ؟ ؟

لعل الناس يبقون حوله غراما بخلقته وجمال عينيه وتبارك الخلاق العظيم ! !

***

في ازاحة الستار عن التمثال !

دعك من العيوب الفنية فى التمثال ، تمثال نهضة مصر ، وفى أن قاعدته أكبر منه أو أنه أكبر من قاعدته ، وان المصرية فى ايقاظ ابى الهول كان يجب أن تتخذ هـذا الوضع أو وضعا آخر ، بل دعك من ذلك الذى رأى التمثال وقال : ماهذا ؟

فقيل له : انه تمثال نهضة مصر ! !

فالتفت الى الجانب الآخر المقابل له وسأل : وماذا هذا البناء ؟

فقيل له : انه قشلاق الانكليز ! !

فدق كفا بكف وقال : اذن يرى السائح أو أي قادم على مصر بمجرد خروجه من المحطة الدعوى وأمامها برهان كذبها

دعك من كل هذا وتعال نتحدث عن التمثال وعن ازاحة الستار عنه

العادة ان الستار يكون نظيفا خفيفا وان يزاح بمجرد فك زر من الازرار أو اية حركة خفيفة وقد حدث أنهم لبثوا يشدون غطاء قذرا شدا طويلا والمدعوون يتفرجون ويهمسون واخيرا مزقوه قطعا متعددة ، وأسفر لا عن التمثال بل عن غطاء آخر من قماش « الزكائب » القديمة جداً ، وأخذوا يمزقون هذا الغطاء الثاني وأثارت عملية « التمزيق » عاصفة من الغبار اركمت الانوف واعمت العيون ثم ظهر التمثال وعليه اكوام من التراب

هكذا رأت وزارة الاشغال أن تزيح الستار عن تمثال النهضة في حفلة يرأسها صاحب الجلالة الملك ويحضرها سفراء الدول وكبار الاجانب . .

***

ما يقوله مكرم الشهير بـ (وليم) !

تتناقل مجالس عائلات الاقباط أن معالى مكرم الشهير بـ (وليم) يقول فيها :

« ان جلالة الملك مبسوط منه وقـد قال له : انشاء الله سيكون لنا منك بطرس باشا غالي تانى اهـ »

***

الوزارة والمحسوبية !

طلب معالي وزير الزراعة من الصحف أن تنشر له الاعلان الآتي :

« يرجو صاحب المعالي وزير الزراعة من حضرات زائريه ألا يخاطبوه في مسائل تعيين الموظفين وترقياتهم ولحضراتهم الشكر

وشكوى وزير الزراعة ليست — طبعا — الا من النواب والشيوخ السعديين الذين يقصدون معاليه كما يقصدون كل الوزراء يكلمونهم فى شئون الموظفين وغيرهم ، والا فمن من غير السعديين يجرأ أن يقصد الى وزير يكلمه في شيء من هذا ؟ ؟ وهل يظن ان نواب الحزب الوطنى أو نواب الاحرار الدستوريين هم الذين يصرخ منهم معالى وزير الزراعة على صفحات الجرائد ؟ !

ومن الوقاحة أن تقرأ فى « البلاغ » مقالا رئيسيا تعليقاً على هذا الصراخ بعنوان « القضاء

على المحسوبية» كأن صراخ وزير منها قضاء عليها، وهي عقلية لا يتمتع بها الا محررو البلاغ و ! !

على انه متى قضى على المحسوبية ودولة رئيس الوزراء قد خرق القوانين بالامس اكراما لنائبه المحترم صبري ابو علم بالاكتفاء بقبول استقالة ابن عمه الدكتور مصطفى ابو علم بعد ان كان دولة ثروت باشا قد أحاله على مجلس تأديب ، وبابقاء المدعو «التابعي» موظفا في مجلس النواب لمجرد انه يحرر صحيفة ساقطة مع ان محكمة الجنايات دمغته بستة شهور مع ايقاف التنفيذ في تهمة من أقذر التهم ، ومع تمتعه بماض قذر في تهم سرقة الكتب والساعات من المنازل وخصوصاً منازل بعض مستشاري محكمة الاستئناف ومكاتب المحامين، وسرقة «الشنط» من اللوكاندات ، وأخيراً سرقة قواميس من مكتبة مجلس النواب ؟؟

ليصرخ صفوت باشا كما يصرخ فلن يتخلص بالصراخ من قاذورات، و «دود المش منه فيه»

***

بعض النواب ومفتشو الداخلية !

حمل النائبان المحترمان حمدي بك سيف النصر وفخري بك عبد النور وقت نظر ميزانية الداخلية في مجلس النواب حملة قوية على قسم التفتيش ، فقالا انهما لا يريان في المفتشين الموجودين اليوم كل الكفاءة لصغر السن وصغر المرتب وطلبا أن يكون المفتش قوى الجسم كبير الشارب عظيم المرتب من عينة «أبي زيد الهلالي» لتكون له لدى الفلاحين ولدي النواب والموظفين المهابة المطلوبة

ذكر حمدي بك سيف النصر نفسه يوم كان مديراً وذكر انه كان يسمح أو لا يسمح لمفتش الداخلية ، ومع انه بكلامه عن نفسه أثار في المجلس «عاصفة من الضحك» فان المعروف ان مفتشى الداخلية وقت ان كان — هو — مديراً كانوا من الانكليز ، وكان حضرته يحسن كثيراً أن يطأطىء لهم القامة ويحني الظهر ، ويفضل الطأطأة والانحناء فقط ، من يوم ان كان ضابطاً صغيراً في الجيش وصل الى مركز مدير

وكان بعض كبار الموظفين اليوم مساعدي تفتيش وأقلهم الآن يعلو حضرته كفاءة وعلما واقتدارا طبقات ، وقد لا يرضي أحدهم بسعادته سكرتيراً له في مكتبه بل حتى ولا بلوديا خاصا

كان مساعدو المفتشين أيام ان كان حضرة حمدي بك سيف النصر مديرا احمد بك حسنين الأمين الأول واحمد بك صديق مدير بلدية الاسكندرية وحسن بك فهمي رفعت مدير تحقيق الشخصية ومحمد بك امين شعير وكيل التفتيش اليوم ويستطيع أي واحد من هؤلاء ان قاس نفسه بالمدير السابق ان يغنى : أين الثريا وأين الثرى ؟؟

أما فخري بك عبد النور فيطلب في وظيفة التفتيش موظفا كبيراً كاحمد باشا ذو الفقار أو موسى باشا فؤاد يغار على مركزه ومرتبه وشرفه فيسأله ليسلم من مشاغبته ويستطيع فخري بك بهذه المسألة أن يغتبط بقاعدة «نام القط العب يا فار»

اذ يقال ان المفتش الصغير احمد بك حفناوي العزيه الذي يطمع في الرقي وفي المستقبل لا يدع له «عدية» تنفذ ، ويقال ان تحقيقاته كلها ضد تدخلات «النائب المحترم» ، وانه طالما القى على هذا «النائب المحترم» الدروس في واجبات النائب وحدوده وطالما أنقذ الابرياء من هذه التدخلات .

كل مفتشي الداخلية من الشبان الابرياء الذين ترتفع القامات بكفاءتهم ونزاهتهم فخراً ولا عيب الا أنهم في حكم تحت ظل نواب فيهم أمثال حمدي وفخري

والي اختشوا ماتوا . . .

***

في عالم المحاماة !

اختلفت احدى السيدات التركيات العجائز مع مصلحة التنظيم على ثمن منزلها الذي نزعت ملكيته هذه المصلحة ، وقدرت لها محكمة أول درجة ثمنا لهذا المنزل ستة آلاف جنيه فلم يرضها والتجأت لمحام شاب أخذ منها توكيلا أباحت له فيه أن يفعل كل شيء فبدأ بأن استدان من ممول ثلاثة آلاف جنيه على ذمة هذا الثمن بالفائدة التي ارضت هذا الممول ثم باع القضية كلها لموكل لمحام كبير يعلم هذا المحامي بثمانية آلاف ونصف

وحكمت محكمة آخر درجة بتأييد الحكم الابتدائي ، أي حكمت على مصلحة «التنظيم» للسيدة صاحبة المنزل بستة آلاف فقط ، وتقدمت السيدة تقبض الثمن فوجدت نفسها أمام وكيلها الذي قبض بتوكيله عنها احد عشر الفا ونصفا . . . .

والتجأت السيدة لوزير سابق كان وزيرا للحقانية في الوزارات الادارية وفي وزارة الاتحاديين وهذا أرسلها لمحام هو اليوم ينظر لهذه التصرفات ، «يخبط كف على كف» ! !

***

الهلباوي ملتمس !

لا اعرف هل يتكلم الاستاذ الهلباوي بك في مجلس النواب بعقله أو بعواطفه ؟؟

ارجح أنه لا يتكلم بعقله لأنه وهو كما يقول «شيخ المحامين» يقف لا ليقرر قاعدة ولا ليدلي بفكرة بل ، غالبا ، ليلتمس

يقف هلباوي في مجلس النواب دائما ليلتمس، وليلتمس ممن ؟؟

يلتمس من زميله الاستاذ صبري ابو علم ، ومن زميله الاستاذ يوسف الجندي ، ومن زميله الاستاذ عبد اللطيف سعودي ، وأخشى أن أقول من زميله حسن يس . . . ثم من رئيس المجلس وبما لا يوصف .

كل حياة الاستاذ الهلباوي بك في مجلس النواب التماس ! !

ولا اعتقد أن الهلباوي يتكلم ، كذلك ، بعواطفه ، لاني لا أظن أنه يرضى أن يكون في حياته النيابية كالواقفين على باب السيدة . . .

لا يزال في الهلباوي كثير من الكرامة وارجوه بل و(التمس) منه أن لا يستميت في عضوية مجلس النواب فيسميه الناس «مستنوبا» كما يسمون المستموت في الوزارة «مستوزرا» والهلباوي خير من يعرف «اذل الحرص اعناق الرجال» ! !

***

اقناع النحاس باشا !

أتعرف كيف كانت عدة النحاس باشا في اقناع فخامة اللورد لويد أمام الازمة «الانكليزية المصرية» على قانون الاجتماعات والمظاهرات ؟؟

كان دولته يأخذ تحت «إبطه» مضابط مجلس النواب ويقصد الى دار المندوب السامي ، وأخذ مرتين يقرأ على فخامة اللورد هذه المضابط ليكشف له عن رغبة المجلس ونيته وان القانون لا يتنافى مع مسألة الانكليز التي ينشدها وينشدها النواب معه ، وفي المرة الثالثة ضاق اللورد والتفت اليه بمجرد ان فتح المضابط وقال له :

«تعال يا باشا نتفسح في الحديقة» ! !

وهكذا يظن النحاس باشا وهو في مركز الوزير السياسي أنه لا يزال «قاضيا جزئيا» وان الاشكالات السياسية كالمباحث القضائية

وشيء ، ماشافش شيء ، غشي ! !

«متفرج»

فى الموقف أيضا

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة على لسان البطل الطفل ، قال :

« أم الخلول » برطعي   أنا الرئيس اللوذعي
أنا «أبو القمصان» بل   أنا « أبو زعيزع »
لا تهربي وإنما   تقدمي فكوعى
وان ينادوك : ارجعي   يا لبوة ، لا ترجعي
فصنعتي خدام من   يتركني فى موضعي
أبوس كعب جزمة الـ   ـلورد الهمام الجدع
أضحك لو يصفعني   ولو تسيل ادمعى
ولا أشيل رمش عيـ   ـني فيه يا ابن الاقرع
كأن صوت صفعه   صوت مغن مبدع
ترى له أصابعاً   من أصبع فأصبع
على قفاي رسمها   يستره كالبرقع
أفرح بالصفع كما   ازعل ان لم يصفع
ولا أقول أبداً   اوعه كده يا مدعي
أطيع ما يأمرني   به وان لم أسمع
وبعد أن أطيعه   أدوي دويّ المدفع
فتارة مزمجراً   وضارباً بالاربع
مثل الحصان حينما   تطلقه فى المربع
وتارة مرفصا   كالولد المدلّع
وربما رأيتني   مزيقاً من أضلعي
مطقطقاً كالخشب الـ   ـمكسر المخلّع

***

يلومني قوم على   هذا الخضوع الممتع
ويحلفون أنه   لا شيء ان لم أخضع
لما سمعت أنهم   لا ينزعون منزعي
منعتهم من الكلا   م الفارغ المصدع
هل يعلمون غايتي   أو يعرفون مطمعي
انى أريد بركة   من البلاء المشبع
أعوم فيها وأرى   مصرا تعومها معي
ان عصلجت أغرقتها   كسيدي « منقرع »
هنا ترى الاسطول حيـ   ـاني بالف مدفع

***

يامن تلوم حضرتي   أنت تريد مصرعي
كيف تقول لى أما   م ضاربى : تشجع ؟
طفل أنا فى « لفة »   والانجليز بعبعي
أرضع دائما فان   رأيتهم لم أرضع

الامراض العصبية

« طونرف » الدواء الوحيد في العالم الذى يشفي الآلام العصبية . والتشنج العصبي . كافة الحالات والكريزات العصبية . النوراستنيا . الهستيريا الزغطه . الارق (عدم النوم) الخ

يباع عند كافة تجار الادوية .

المستودع العمومي : مخزن ادوية مشيل نجار ميدان محمد علي نمرة ٦ باسكندرية

« أبو بثينة »

اطلبوا ديوان « أزجال أبو بثينة — محمد افندي عبد المنعم » من ادارة السيف والناس . وادارة الفكاهة . وادارة الكشكول . بخطاب مرفق بخمسة قروش صاغ خالصة اجرة البريد ، ويطلب من المكاتب المشهورة بمصر

حديد أتنشتاد

اعظم مجدد للقوة

جوليوني أورسته وشريكه

تليفون مصر ٤٩٥٩ عتبه
اسكندرية ١١٩٠

يطلب الكشكول في محطات الوجه البحري من المعلم عبد الحميد احمد الحجار

دائرة المعارف الوفدية

زوبع — قال داوود الانطاكي في تذكرته الزوبيع نبت أخضر كالبقلة الحمقاء والاسبانخ والحيض يأكله الفلاحون نيئا ومطبوخا ، وقال ابن بختيشوع عصارة الزوبيع عليها قليل من السكر دواء نافع في معالجة اليرقان ، وقال ابو الطيب المتنبي : سقوني عند كافور الاخشيدي خمرا لا عهد لي بها وسألت عنها فقيل لي أنها شراب الزوبيع ، ومحمود بن بواخة بن مسخفان الاخرق النقراشي يحب شراب الزوبيع ، حدثنا زنباع بن بردة ابن ميمون قال حدثنا قيس بن نهشل قال سمعت الاصمعي يقول ان محمود بن بواخة بن مسخفان ابن الاخرق النقراشي شرب الزوبيع ونام في الطريق فحمله العسس الى صاحب شرطة عمرو بن العاص فلما رأوه من أعضاء الوفد — قلت وهنا بياض بالاصل وفيه أثر كتابة ازالها الزمن — وأهل المدن لا يأكلون الزوبيع وقد لا يعرفونه الا الذين كانوا في الريف منهم وفيه يقول احمد محرم

كيف السبيل الى الدجاج على
أصبا نخ بالسمن يا وبحى
أنى سئمت الخبز آكله
بالماء أغلبــــه بزوبيع

وهم في الريف يحبون الاسبانخ كما نحب نحن الملوخياء في الخضر

زوبن — كان عنترة العبسي زوبونا ، كسليك بن سلكة ، وخفاق بن توبة ، ومن الشعراء الزوبونين نصيب وعبدبني الحسحاس وقد نسيت اسمه عليه اللعنة ، ومن متأخريهم محمد امام العبد ، وخليل نظير ، وكان محمد فرج صاحب جهينة كاتبا فحلا وكان زوبونا ، ومن الزوبونين المعاصرين محمد بك الصباحي الكاتب الاديب ، ومحمد باشا زغلول المهندس الكبير ، ومحمد بك طه نائب القدر في مجلس النواب ، وسيدي ولي الله الميرغني زوبون ، وكلهم يتنوبنون ، تطلع زرابينهم ، قال الجوهري في صحاحه الزرابين نكت بيضاء في باطن شفة الاسود تظهر اذا غضب وتقلصت شفتاه ويقال الزوبون تتنون وقد تقدم في التاء فارجع اليه

زرد — قال العقاد

الزاي

أبوح يا أبوح كاب العرب مدبوح
وأمه وراه بتنوح
وتقول يا ولدي يا لابس الزردي

***

يا فخري عبد النور عامل كبير بالزور
وانت هنا طرطور
ومصيبه في البلدي انك تكون سندي

***

وحسين هلال بينام في الجلسة شوف ياسلام
تقولش طوبه عام
ويا ريت كان على دي بلابها يا كبدي

***

ابوح يا ابوح كاب العرب . . . الخ

والزرد حديد منسوج تتخذ منه الدوروع ، ويقال لمن تشتد سماجته ان له وجها من الزرد ، كحسن بس ، وعبد الستار الباسل يلبس الزرد وينام به لكي لا يقتله أحد في المنام ولعله أول من اعتقد ان الاشخاص الذين يظهرون في الرؤيا اشخاص مجسمون

زردخان — قماش معروف تتخذ منه الفوط التي تكون على الذين يمشون أمام الموتى في الجنازات ، قيل أنها منسوبة الى بلد يقال له زردخان ، وقيل ابتكرها اعجمي اسمه زردخان بن شرشم خان في اصفهان ومن بديع قول احمد نسيم

أدبي ليس نافعي فاتركوني
في البلاء الذي يجيء عشاني
ليتني لم أكن أديبا كبيرا
ينشد الشعر في جميع المعاني
ليتني الف مرة كنت أمشي
في الجنازات لابس الزردخان
ان هذا والله احرى اذا كا
ن من الوفد حاكمي آه ياني

زردشت — حكيم أعجمي قديم ، وقيل كان نبيا ، بالغوا في تعظيمه حتى عبدوه ، وله كتاب فيه كثير من الحكم ، ومن مأثور قوله ، برجمن هرزد بونان ، سارسال بسي كوسان ، ومعناه في العربية اذا كنت صحيح العقل فلا تصدق ذرية كوسان وهم أعضاء النادي السعدي

زردق — من عمال مصلحة نظافة العاصمة ، وقد نظفوا العاصمة من الاوساخ وازالوا القمامات ونظموا نقل الاشياء التي تشين الطرق وتؤثر في الصحة فاستحقوا الشكر الا من ناحية واحدة ، فانهم كنسوا كل القاذورات وابقوا كتابات العقاد في البلاغ وهي أضر بالصحة من المزابل فاذا شاء محمد باشا شاهين كبير أطباء هذه المصلحة أن يكسب ثناء القوم فليأمر بتنظيف العاصمة من العقاد وكتابات العقاد ، وزردق كفيل بتنفيذ الامر .

زرر — الزر الذي تسميه العامة الزرار ، أما زر الطربوش فليس زرا ، بل عذبة ، وفي اللسان العامي شرابة ، فزر طربوش يس ابو جليل شرابة كشرابة الخرج ، وعبد الستار الباسل كله من راسه الى قدمه زر ، أو شرابة خرج ، وفي الفصيح عذبة ، وزر بفتح الزاي كلمة تقال للحمار ليثور

زرزر — تزرزر عبد الحميد بك سعيد من وليم مكرم افندي عبيد فصاح به فاغمي عليه فسقوه منقوع تصريح النحاس فافاق ، فالزرزرة الغضب ، والويل للوفديين من عبد الحميد بك سعيد اذا تزرزر ، قال المازني :

رأى قمراً في الافق يبدو فزنقرا
وحملق عينيــه الى ان تزنهرا
تزنهر زنهار العساكر واقفا
يبص اليه ذاهلا متحيرا
فقلت له ماذا تريد فقال لي
أريد من الدنيا ريالا مشنبرا
فقلت له لو كنت تطلب نصفه
لهان فولى وجهه وتزرزرا

زرع — حدث النضر بن عنبسة قال دخلت على فتح الله بن بركات وهو وزير للزراعة فوجدت عنده بظايظ العربان واجلاف الفلاحين يعلمونه كيف يجود الزرع فدعوت على مصر بالجراد ففتح الله ابن بركات سبب جراد مصر

من ادارة الكشكول

كل طلب اشتراك في الكشكول لم يكن مصحوبا بقيمته لا يلتفت اليه

آفة العلم

العلماء المزعجون

يقولون ان لكل شيء آفة من جنسه . وآفة العلم عندي ، هم أولئك المتنطعون من الفلكيين ، الذين يطلعون على العالم ، من حين لآخر ، بنبوءات تلقي الرعب في نفوس البشر .

وكأني بهؤلاء قد شجعهم تصديق الناس اياهم ، على التمادي في هذه النبوءات المزعجة . وأحسوا بانهم كلما زادوا في التهويل « والازعاج » علت شهرتهم وعظم ذكرهم وكثر التحدث عنهم .

ولم لا ؟ ؟ أليس من أسباب العظمة أن يشتهر الفرد بانه يعلم ما يجهله الناس ويعرف ما خفي عنهم وأعجزهم الوصول اليه ؟ !

وبعد فهل سمعت ما قاله أخيراً أحد الفلكيين الامريكيين ؟ انه يتوقع حدوث انفجار في الشمس تندك به الارض ويهلك من عليها في طرفة عين . وان سألته متى ذلك ؟ هز كتفيه وقال هذا علمه عند الله . فقد يقع هذا الانفجار بعد دقيقة واحدة وقد يقع بعد ملايين من السنين .

وهكذا في استطاعة هذا الفلكي العظيم أن يزعجنا ويفقدنا لذة النوم بنبوءته اما أن يرد الى نفوسنا بعض الطمأنينة ، ويحدد موعد هذه النكبة العالمية الكبرى ولو على وجه التقريب ، فهو مما يعجز عنه العجز كله ! !

ثم يأتي بعد أولئك الفلكيين المزعجين ، جماعة من المهندسين المولعين بالاحصاء . وهؤلاء وان كانوا لا يخيفوننا بقرب قيام الساعة وانتهاء الدنيا فانهم على ما يظهر — أخذوا على أنفسهم عهداً ان يصدعوا أذاننا باحصاءاتهم وأرقامهم الكثيرة .

فمن هؤلاء — الحسابيين — عالم من كاليفورنيا ، زعم انه قد أتم مقياس الكرة الارضية فوجد قطرها يبلغ ٣١٠ كادريليون من الكيلومترات ، لا أكثر ولا أقل ! !

ومنهم عالم آخر — وهذا قد انصرف عن الحاضر والمستقبل الى الماضي — اذ يقول انه استطاع احصاء من دفنوا في بطن الارض من بني الانسان منذ ان خلق الله العالم حتى اليوم ، فعلم ان مجموعهم ٤٤ كادريليون وان متوسط من عاشوا فوق كل ميل مربع من الارض ١٤٣ مليون نسمة !

هذه بعض أمثلة من علومهم المزعجة والتي يغيظنا ويثير حقدنا على هؤلاء السادة العلماء . أنه لاسبيل الى اسكاتهم وتفنيد دعاواهم . وكيف نستطيع أن تكذب من يزعم أن في البحر كذا من الاسماك الكبيرة ومثل ذلك أو أقل منه ، من الاسماك الصغيرة ؟ وهل هناك فارق بين هذا وذاك ؟

حسن أن ينذرنا العلماء بموعد كسوف الشمس أو خسوف القمر ، وينبئونا كم من الثواني أو الدقائق سيدوم ذلك . وحسن أن نعلم منهم علة حدوث الزلازل وأسبابها . فذلك قد يكون له أثره وفائدته . أما هذا النوع من العلوم التي لا تعدو الاحصاءات التي لا تجدي ، والنبوءات المزعجة ، فهو عندنا شر العلوم ! وجدير باصحابها أن يكفوا أنفسهم مؤونة تعبهم وعنائهم ليستريحوا ويريحونا معهم .

وبعد فهذا ما قرأناه في بعض الصحف عن هذا النوع من العلماء . ولا نكتم القراء ان عندنا نوعا من العلماء ، ان لم يكونوا أمثال هؤلاء فقريبون منهم . فهل ينتظر ان يطلع علينا علماؤنا هؤلاء بمثل هذه الآيات ؟ اذا أردت أن تسمع الجواب فتعلق بلحية الدكتور محجوب ثابت .

ثورة على النساء

اشتد النضال في بلاد — التبيت — بين المرأة والرجل ، واستفحل أمر الخصومة بينهما . وستدهش اذا علمت ان هذا النضال ، مرجعه الى أن الرجال يريدون الخلاص من رق النساء والتحرر من استعبادهن بعد أن خضعوا لهذا الاستعباد قرونا عديدة

ففي هذه البلاد النائية عن العالم المتمدين والتي لا يزال أهلها يحيون حياة همجية يعد الرجل عند المرأة متاعا او ما يشبه المتاع . فالمرأة وحدها الحق المطلق في أن تختار من الازواج من تشاء ، ولها أن تتزوج بعدد من الرجال لا يقل عن ثلاثة وأن تسخرهم فيما تريد من الاعمال وتستأثر بثمرة كدهم وما يجنونه من عملهم

ولها اذا شاءت أن تعفي من الاعمال زوجها أو أزواجها الذين تؤثرهم على غيرهم بحبها

وقد ظلت هذه الحال — كما قدمنا — قرونا عديدة . ولكن رجلا يسمى (أموكي) أوتي من الشجاعة ما لم يؤت غيره وحدثته نفسه بأن يخلع عنه وعن اخوانه الرجال نير « المرأة » فقام ينشر دعوته بينهم ويحرضهم على المطالبة (بحرية الرجال)

ولم تنشأ هذه النزعة الاستقلالية في نفس (أموكي) عفواً وبغير عوامل خارجية بل كانت أمام الرجل ظروف خاصة هي انه كان يطوف البلاد القريبة منه للاتجار بجلود الماشية ، فمكنته مزاولة هذه المهنة من مقارنة حالة الرجال في بلده بحالة غيرهم من الرجال في البلاد الاخرى ، وأحس بما هنالك من فوارق .

وبلغ من نجاح دعوته أن انضم اليه عدد من مشجعي الرجال ، وتألفت منهم جمعية (لتحرير الرجل) وكان أول اعمال هذه الجمعية ان قام أعضاؤها ، وقد بلغ عددهم خمسمائة رجل ، بمظاهرة رفعوا فيها أعلاما كتب على بعضها (ثورة رجال التبيت ضد النساء) . وكتب على البعض الآخر . (ليسقط جنس المرأة الظالم) . وسار المتظاهرون وهم يلعنون المرأة وينادون بسقوطها حتى بلغوا دار الحكومة ، فعرضوا على القائمين بالامر مطالبهم . ولكن هؤلاء أكبروا هذه المطالب ، وعز عليهم أن يتمرد الرجال ويطمعوا في اغتصاب ما للنساء من حقوق . فرأوا أن يبلغوا النساء نبأ هذه المظاهرة ويدعوهن للدفاع عن أنفسهن

فلم يكن النساء يعلمن أمر هذا الانقلاب الذي يهدد بزوال سلطانهن ، حتى جمعن جماعات عديدة لتفريق المتظاهرين

وهنا دارت معركة شديدة كانت الغلبة فيها للرجال — طبعا —

وقد اضطرت الحكومة الى التدخل في الامر ، بعد ان أعلن الرجال أنهم سينبذون النساء ويعرضون عنهن اعراضا تاما ، اذا لم تجب مطالبهم ويصدر بها قانون ينفذ في جميع مقاطعات التبيت . فتألفت في النهاية لجنة من زعماء الجنسين للتفاهم والمفاوضة .

ولما كان ذكر هذه المطالب ، لا يخلو من الغرابة والفكاهة . فنحن نورد للقراء أهم ما جاء فيها . فمن ذلك ان الرجال يطلبون أن لا تتزوج المرأة باكثر من رجل ، وأن لا ترغمه على العمل وأن يباح للرجل الزواج بعد موت امرأته .

غير انه بالرغم من أحقية هذه المطالب لم يصدر بها قانون الا في مقاطعة واحدة هي التي يكثر فيها عدد المتمردين على المرأة . أما سبب ذلك ، فهو ان الرجال في المقاطعات الاخرى قد عاودهم الخوف من النساء ، وخشوا بطشهن فآثروا السكوت والرضى بما هم فيه ، على التمادي في هذا العصيان الذي لا يعلمون مغبته . . .

في البرلمان

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

محاسن الابطال

أقسم بشرفي

كانت جلسة الخميس الاسبق في مجلس النواب موعد السخط الذي قضى غضب الوفديين أن يذيقوا الاقلية عذابه فجاء الرئيس الاستاذ ويصا افندي واصف متجملا بما في نفسه من فضيلة الانصاف والنزاهة ، ولم تكن هذه الفضيلة تخفى قبل ذلك على نواب الاقلية وان بعدت اغوارها السحيقة ، غير أنه أبى الا أن يكشف صفحتها بيده فما زال يحفر وينقب حتي لمع بريق النزاهة وسطع نور الانصاف ثم أقسم بشرفه ، نعم أقسم بشرفه شرف المحاماة ، وشرف النيابة ، وشرف وطنية عضو الوفد أيضا ، أقسم بشرفه أنه رئيس النواب جميعا لا رئيس حزب معين ، واذن فهو يؤكد القسم بشرفه مرة أخرى أنه سيعامل كل النواب من جميع الاحزاب معاملة لا تحيز فيها ولا محاباة

وبدأت الجلسة فقلنا لا بد أن يكون للرئيس من يمين شرفه قيد يحمله على الانصاف في المستقبل ، فليذهب الماضي بما فيه وليغفر الله تلك الظواهر المكشوفة التي طالما رمت انصاف الرياسة ونزاهتها بالشلل فمشت عرجاء ، ثم رفعت الستار وأخذ كل بطل يقوم بنصيبه من الرواية فجعلت النزاهة تتثاءب وتتمطى وغشي الانصاف ما غشيه من النعاس فارتخت اعصابهما ولم يكد النائب المحترم عبد الجليل بك أبو سمره يقول كلمته حتى أطبقا اعينهما وراحا يغطان في نوم عميق لذيذ .

كان المسمى صبري ابو علم قد اهان كرامة النواب الوطنيين والاحرار الدستوريين بكلام وقح ، وكان على الاستاذ هلباوي بك من فصول الرواية أن يطلب منه الاعتذار والاستغفار فيعتذر ويستغفر ، وقد أدى الاستاذ هلباوي ما كان عليه أتم الاداء ، وأبي صبري أبو علم الا أن يبقى مرتكسا فيما توقح به ، وأخذ الرئيس الاستاذ ويصا يداريه ويجاريه ويمهد أمامه سبيل الخروج من المأزق ، فهل ترى أنه فعل ذلك لضعف في انصافه ونقص في نزاهته ؟ كلا يا سيدي ، لكن طلائع جيش النوم كانت قد ظهرت فقابلها فم النزاهة بالتثاؤب والجمود وتلقتها عين الانصاف بذلك التكسر الذي يبشر العيون اليواقظ بقدوم النعاس .

انتبهي يا نزاهة الرئيس فشمس النهار لا تزال طالعة وموعد النوم لا يزال بعيداً ! . .

قم يا انصاف الرئيس فاغسل وجهك بشيء من الماء البارد لتستفيق فقد علمنا أنك لا تسهر الليل لتنام النهار ! . .

كان هذا أوضح ما ينطق به صمت النواب وكان « صمتا بليغا » ثم وقف الاستاذ عبد الجليل ابو سمرة فشق جوانب الصمت بكلمة طردت غواشي النوم عن عين الرياسة ، فزع حضرته الى المجلس يحتكم اليه غير أن الرئيس أقسم بشرفه أن يكون منصفا نزيها فكيف يقبل الاحتكام الى المجلس وهو الذي تألب وتألبت معه الكثرة الوفدية لينتزعوا من النائب المحترم عبدالعزيز افندي الصوفاني الاعتذار من كلمة قالها دفاعا عن كرامة والده ؟

أتظن أن الاعضاء الذين أهينت كرامتهم حمدوا للرئيس هذا النوع البديع من أنواع البر بيمين الشرف ! كلا يا سيدي ، فقد غضبوا وهموا بالانسحاب جميعا لولا أن وقف أحد النواب السعديين يتوسل لترفع الجلسة حتي يكون التفاهم في خلوة بعيدة عن الانظار وهنا عادت اليقظة الى نزاهة الرئيس وانصافه فلم يكد ينفتح أمامه باب رفع الجلسة حتى قام معلنا رفعها

لكن حاجة الانصاف والنزاهة الى النوم كانت شديدة فلم يبقيا مستيقظين الا بقدر أن جرت مفاوضات التفاهم وتم الاتفاق على خطته وقام الوطنيون والاحرار الدستوريون بكل نصيبهم من هذه الخطة وقام الوفديون ببعض ما عاهدوا زملاءهم عليه فلما حان الوقت للقيام ببعضه الآخر اي سحب تعديل اللائحة الداخلية بحيث تعطي الرئيس سلطة العقاب العاجل لكل من يريد أن يأخذ حقه من حرية الكلام — وهو أصل الخلاف نامت عين الانصاف وغفل قلب الرئيس عن ذكر النزاهة فترك الاستاذ ويصا اقتراح التعديل يمر بقرار باطل احاله الى اللجنة الحقانية

هذه صورة مجملة لما كان من بر الرئيس الاستاذ أيضا بيمين الشرف ، وهي كما ترى صورة ترشح نزاهة وتفيض انصافا

جلسة الاثنين

ونحن سكوت . . .

علمت أن الاستاذ حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطنى أرسل كتابا الى رئيس المجلس الاستاذ ويصا بصفته الشخصية يطلب فيه أن يتوسط عند المجلس لا عند نفسه في سحب الاقتراح النحاسي الذي أرادوا به منع نواب الاقلية من أن يتمتعوا بما كفله الدستور من الحرية لكل نائب ، وقد كان منتظرا أن يعرض الرئيس هذا الكتاب على المجلس في هذه الجلسة ويبذل وساطته أو لا يبذلها ، غير أن الجلسة مضت وكأن لم تحمل مصلحة البريد كتاب الاستاذ حافظ بك للرئيس الاستاذ ويصا افندي

قد يكون الاستاذ ويصا ممن يكرهون أن يمس اقتراح العدوان على الحرية بسوء ، ولكن ليس معنى هذا أن يتناول كتابا غير خاص فيضعه في جيبه مدعيا انه كتاب صديق الى صديق أو زميل الى زميل ، ذلك ان الوساطة المطلوبة لا تكون الا أمام المجلس وان الكتاب موجه الى رئيس مجلس النواب الاستاذ ويصا لا الى الاستاذ ويصا المحامى أمام المحاكم المختلطة أو المشترك في عضوية الوفد وفيم تستلزمه هذه العضوية من أغراض وأهواء

ومع هذا أليس مفروضا على حضرته أن يرجع الى جماعة الوفد في كل ما يفضح ألاعيبها من سهام الانتقاد الصحيح ؟ اذن يكون مفروضا أن يرجع الاستاذ ويصا الى رئيسه النحاس باشا والى سكرتير الوفد « وليم افندي » ليستمليهما الرأي في هذا الكتاب واذن يكون واجبا أن لا يعصاهما اذا قالا لا تعرضه على المجلس وقل انه كتاب خاص ، وهكذا كان لسان حالهم في الجلسة وفيما يختص بهذا الكتاب . و « نحن سكوت والهوى يتكلم » . . .

دولة الطربوش

نسيت أن أقول للقراء أن دولة النحاس باشا ترك دولة طربوشه الاحمر جداً بعد أن لاحظنا شدة احراره حتى كان يخيل الى من يراه من بعد انه متصل ببساط القاعة

وقد نصحت لدولة الباشا أن يحمل رأسه

الكريم على طلاق هذا الطربوش فتفضل دولته بقبول نصيحة العبد الفقير لاول مرة وجاء بطربوش احمر « بنى » فوجب أن أشكره بل وجب أن أعترف بالعجز عن شكره

غير أن فضل دولته أطمعني في أن أتقدم اليه بنصيحة أخرى، فهذا الطربوش « الاحمر البنى » يتفق لونه مع لون كراسي المجلس كل الاتفاق ، كلاهما « أحمر بنى » ، وقد اختلط علينا الامر حين رأينا صاحب الدولة جالسا ونهاية طربوشه محازية لنهاية خشب الكرسي فلم نستطع أن ندرك الفرق بين الخشب ورأس دولته الا بعد صعوبة غير قليلة ، فهل يتفضل صاحب الدولة فيختار لطربوشه لونا بين هذين اللونين ؟

أعصاب الجلسة .

كانت أعصاب الجلسة خامدة اذ لم يكن هناك ما يثير الجدل والمناقشة ، على أن جدول الاعمال كان مثقلا بالاسئلة والاقتراحات وتقارير اللجان فكانت كلها تمضي كراً فراً

مش ذوق

وقد مرت تحت هذا الخمود مسألة فيها كثير من مخالفة الذوق وان شئت فقل من مخالفة واجب الوفاء للمرحوم سعد باشا

كان المرحوم سعد باشا وزيراً للحقانية سنة ٩١٠ وكانت الحركة الوطنية يومئذ في أجمل مظاهرها وأصدق مراميها وكانت الصحف الوطنية تغذي الروح الوطني باقلام نزيهة لاخلاص عما يميت الضمائر

وقد ضاق الاحتلال يومئذ بالوطنيين وصحافتهم فاوعز الى وزير حقانية تلك الايام أن يبدد شمل الوطنيين بما يخترعه لهم من قوانين الاستبداد والظلم وكان من هذه القوانين القانون الخاص بمحاكمة الصحفيين في قضايا الجنح الصحفية أمام محكمة الجنايات ولا يزال هذا القانون نافذاً الى اليوم

غير أن النائب السعدي المحترم عبد السلام بك فهمي جمعة أدرك أن بقاء هذا القانون في هذا العهد يعد وصمة لحكم الدستور فاقترح الغاءه وأحيل الاقتراح الى لجنة الحقانية وهي لجنة أكثر أعضائها من النواب السعديين فاقرت الاقتراح بالاجماع وكتبت تقريراً يتضمن نص هذا القانون الظالم كما يتضمن الرد على واضعه فيما ذهب اليه لتبريره من الحجج الباطلة ، وحسبك أن ننقل من تقرير اللجنة نص القانون ثم رأيها فيه ، اما القانون فهذا نصه

« بعد الاطلاع على قانون تحقيق الجنايات ، وبعد الاطلاع على القانون نمرة ٤ لسنة ١٩٠٥ القاضي بتشكيل محاكم الجنايات ،

وبناء على ماعرضه علينا ناظر الحقانية وموافقة رأي مجلس النظار وبعد أخذ رأي مجلس شوري القوانين ،

أمرنا بما هو آت :

المادة الاولى — الجنح التى تقع بواسطة الصحف أو غيرها من طرق النشر تحكم فيها محاكم الجنايات ويكون حكمها غير قابل للاستئناف

المادة الثانية — تقدم الدعوى الى المحكمة بالطرق المنصوص عنها فى المادة ١٥٧ من قانون تحقيق الجنايات وتتبع في المرافعات نصوص ذلك القانون المقررة أمام المحاكم الابتدائية في مواد الجنح

المادة الثالثة — على ناظر الحقانية تنفيذ أمرنا هذا ويعمل به بعد خمسة عشر يوما من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية .

صدر بالاسكندرية في ٩ جمادى الثانية سنة ١٩٢٨ (١٦ يونيه سنة ١٩١٠)

بالنيابة عن الحضرة الخديوية
محمد سعيد

بأمر الحضرة الخديوية

ناظر الحقانية	رئيس مجلس النظار
سعد زغلول	محمد سعيد

فانت ترى ان القانون يقول في مقدمته انه صدر بناء على طلب ناظر الحقانية ، ومن هو ناظر الحقانية الذي طلب هذا القانون الظالم ؟ هو سعد باشا زغلول

أما رد اللجنة فقد جاء فيه خاصا بهذا القانون ما يأتي :

« من القواعد المقررة فى قانون تحقيق الجنايات أن تختص المحاكم الجزئية بصفة ابتدائية والمحاكم الكلية بصفة استئنافية بالفصل فى جميع دعاوي الجنح من غير تفريق . ولكن فى سنة ١٩١٠ صدر القانون رقم ٢٧ وهو يقضي بجعل الجنح التى تقع بواسطة الصحف أو غيرها من طرق النشر من اختصاص محاكم الجنايات لتفصل فيها بصفة انتهائية .

واللجنة ترى الغاء القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩١٠ والمرسوم بقانون المعدل له الصادر بتاريخ ١٩ أكتوبر سنة ١٩٢٥ فتصبح دعاوى جنح النشر كباقى الجنح الاخري يفصل فيها القاضى الجزئى بصفة ابتدائية والمحاكم الكلية بصفة انتهائية كما كان الحال قبل سنة ١٩١٠ ، وذلك للأسباب الآتية :

أولا — ان القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩١٠ عرض على مجلس شورى القوانين وهذا المجلس أصدر قراره برفضه لما رأى فيه من شذوذ على القواعد العامة المقررة فى قانون تحقيق الجنايات ومخالفته للعدالة من حيث حرمان المتهم من درجات القضاء ولما كان رأي مجلس الشورى استشاريا فقط فان الحكومة لم تأخذ بقراره وأصدرت القانون . الخ »

واذا رأيت القانون الذي وضعه المرحوم سعد باشا يوم كان وزيرا للحقانية ورد لجنة الحقانية في مجلس النواب عليه وتقريرها الغاءه لتسلم حرية الصحافة مما قد يصيبها ان بقيت محرومة من الدرجة الابتدائية في القضاء استطعت أن تستبشر خيرا فقد وجدنا نوابا من السعديين لهم من الشجاعة ما يقضون به على جور القوانين الظالمة ولو كانت صنع يد المرحوم سعد باشا ثم وجدنا المجلس كله ومعه الاغلبية السعدية يشترك فى القضاء على هذا الجور بالموافقة على قرار لجنة الحقانية ، وهكذا نجت الصحافة من قيد شديد حملها عليه سعد باشا ثمانية عشر عاما ، لكن هذا العمل الطيب قد يكون قلة ذوق من السعديين ! ..

لاشيء يستحق الذكر

لم يكن في الجلسة مايستحق الذكر بعد ذلك فقد انتهت خامدة كما بدأت خامدة الاعصاب

جلسة الثلاثاء

جلسة تسليم

كانت هذه الجلسة خامدة أيضا فلم يكن يبدو في أعمالها ما يستدعي نشاط المناقشة ، ومع ذلك فقد كانت وراء الظواهر أمور لو أن نواب المعارضة أمنوا أن يعضهم كلاب الصيد لكان لهم موقف يفضح ما وراء الظواهر

نعم كانت جلسة خامدة وكان لا يظهر أن فى متناول أعمالها تسليم للانجليز على طول الخط ، تسليم حرك يد الوزارة النحاسية باعتداء جديد على الدستور وتعطيل جديد لقرار من قرارات البرلمان وانحنى ظهرها أمام سادتها الانجليز فركبوا الى حيث خزانة الدولة والى حيث يأخذون من الخزانة ما شاءوا من المال ليكتبوا به حجة الاستعباد والقتل

الاعتداء على الدستور

كان مما قرره مجلس النواب أثناء نظر الميزانية فى الدورة الماضية أن تعين الحكومة خفراء البلاد من الشبان المفترعين للعسكرية وكان على وزارة الدستور أن تنفذ هذا القرار وأن تتقدم الى المجلس بميزانية الداخلية معلنة تنفيذه ، غير أن صاحب الدولة رئيس الوزراء ووزير الداخلية البطل مصطفى باشا النحاس عطل القرار عمداً لان الطاعة التى فرضها على نفسه للانجليز فرضت عليه هذا التعطيل .

بعد الائتلاف

عبد العزيز باشا فهمي — قلت لكم من أول ساعة الائتلاف مع الوفديين معناه انهم ينصبوا على الامة وانتم ساكتين، صدقت. ان كلامي كان صحيح ..

محمد باشا محمود — مش كفاية علينا انى بقيت وزير. صحيح انهم عمالين يلطموا في خلقتي لكن مش عارف الناس يقولوا ان كان عند مين حاجة قول له ياسيدي..

السياسة فى الارياف

علوان — سمعتش يامبروك كانوا ليه بيتخنقوا فى مجلس النواب

مبروك — ياسيدى عمك النحاس عايز يسلمنا للانجليز ، وعمك عبد الحميد سعيد عايز يحوشنا بالقوة ، والجدع اللي اسمه وليم بن سعد حط صباعه في المسأله شعللها . مش هوا بتاع الانجليز ؟ امال اسمه وليم ليه ؟ . .

أتدري ماذا قال الانجليز لرئيس وزارة «التمسك بوجهة النظر المصرية فى حفظ حقوق البلاد كاملة» ؟ أرسلوا فى طلب النحاس فلما مثل بين أيديهم قالوا ان تعيين الخفراء من المقترعين العسكرية معناه أنكم تؤلفون جيشا نظاميا تحت ستار خدمة الخفر ؟.

ثم أتدري كيف أجابهم الرئيس البطل ؟ قال: استغفر الله العظيم وأتوب اليه، من اين يا سادتى فهمتم هذا ؟ افهمتموه من قرار البرلمان ؟ أبداً يا سادتى، محال أن ينفذ مثل هذا القرار ما دمت مشمولا بنعمة الوزارة في ظل عطفكم السامى، وكيف أنفذه وقد تعهدت أن أجتنب أسباب الاحتكاك معكم ؟ ثم انصرف مودعا بالرضا والعطف، وهناك فى رياسة مجلس الوزراء محا كل أثر للقرار بجرة قلم واحدة

لكن النائب المحترم عبد السلام بك عبد الغفار لم ينس قرار المجلس كما لم ينس أن وقت السؤال عنه هو وقت النظر في ميزانية الداخلية، وهكذا وقف يسأل عما فعل النحاس بسلطة الامة المرتبطة بقرار مجلس نوابها وعما فعل النحاس بالدستور الذي بعطله تعطيل قرارات النواب ؟ وقد سمع الجواب ولم يكن الجواب الا مراوغة أعقبها الفرار، أما حضرات «النمر» الوفديين فقد أنالهم السكوت والاستسلام نصيبا من شرف الخضوع والتسليم ...

تسليم آخر

وكان في الجلسة مظهر تسليم آخر لعله أشد خطراً على الامة من تعطيل القرار المتقدم، ذلك أن الانجليز سمعوا من احاديث النحاس وخطبه أن الحكومة المصرية ستتولى وحدها واجب المحافظة على أمن الاجانب وأنها لا تقبل مطلقا أن تشاركها انجلترا في هذا الواجب

وأراد الانجليز أن يمتحنوا ثبات النحاس على مايقول وأن يعرفوا أهو من الرجال الذين يفعلون ما يقولون أم هو رجل جعجاع تذلله المهاميز كلما جمح، فأمروه أن يوسع دائرة لكونستبلات الاجانب في العواصم الكبرى وأن يعطيهم من مال الامة ٩٣ ألف جنيه لتوسيع هذه الدائرة، فهل تدري مافعل البطل ؟ أجاب بالسمع والطاعة رغم أنف اللجنة المالية فى وزارة المالية التي رفضت الموافقة على هذا المبلغ ورغم أنف الميزانية العامة التى قدمت الى البرلمان وليس فيها قرش واحد من هذا المبلغ ورغم أنف الاستقلال الذي تهدمه الموافقة على هذا المبلغ مادام يمكن أن يكون تسليما بما يدعيه الانجليز من حماية الاجانب

ولما كان البطل النحاس يتوقع أن يجد هذا المبلغ معارضة شديدة في مجلس النواب اوعز الى أحدى «النمر» محمد بك يوسف ان يطلب الموافقة عليه فى هذه الجلسة رغم انه ما يزال بين يدي لجنة المجلس المالية، وانما اراد بهذا الايعاز ان يجس النبض ويمهد الطريق لحمل المجلس على التسليم كما حمل عليه الوزراء.

الصحف المعارضة والنحاس

أمر دولة النحاس باشا ادارة المطبوعات أن لا تعطي جرائد الكشكول والاخبار والاتحاد تذاكر سفر على خطوط السكك الحديدية ولا اعلانات من اعلانات مصالح الحكومة

وقد وصل الى وزارة المواصلات منذ يومين خطاب من وزارة الداخلية تطلب منها فيه أن تنزع التيليفونات من ادارة هذه الصحف، وكانت هذه التيليفونات المجانية حقا من حقوق كل صحيفة كما كان السفر المجاني فى المهمات الصحفية حقا من حقوق الصحفيين كذلك نالته نقابة الصحافة من حكومة دولة محمد نسيم باشا سنة ١٩٢١ بجهاد واقناع، وعملت كل الوزارات التى تعاقبت بعد ذلك على احترام هذه الحقوق كل الاحترام للصحف المعارضة والموالية على السواء إلا وزارة النحاس فان دولته اعتبرها رشوة للصحف يعطيها لمن تؤيده وتدافع عنه ويحرم منها من تناقشه لمصلحة البلاد.

واذا كانت الرشوة على قدر الراشي والمرتشي فانها رشوة دنيئة لا تستحق أي التفات، وادارة الكشكول تضع من الآن تحت طلب النحاس باشا عشرة جنيهات يعطيها دولته لمصلحة التليفونات أو «للمكة» ان أراد، وتؤكد لدولته أن نزع آلة التليفون الذى هو حق صحفى لا يترك فيها أي أثر لأنها مع وجوده لا تعتبره موجودا ولأنها تدفع دائما أجر تليفونها رقم ٣١٣٨ بسائر فروعه المتصلة بالادارة والتحرير

وكل ما في الامر اننا نشفق على النحاس باشا وقد بدأت تظهر عليه هذه «الاعراض» ونخشى أن يعاوده ما فاجأه أيام التلمذة والزمه المستشفى ... بالعباسية مدة من الزمن ونشفق على الصحف التى تؤيد النحاس ان رضيت برشوته هذه أن يكون هذا بعض ثمنها فى نظر دولته

من المضروب ؟

جاءت تلغرافات روتر وغيرها في بعض أيام سنة ٩٢٣ منبئة أن الدكتور عبد الحميد بك سعيد قبض بيده على عنق محمد افندي فهمي فى لوزان وأداره في الهواء ثم القاه على الارض

وجاءت بعد ذلك صحف انجلترا وفرنسا وايطاليا تروي عن مكاتبيها في لوزان خبر هذا الحادث ثم جاء المصريون الذين شاهدوه بانفسهم فتحدثوا به وقالوا ان محمد افندي فهمي أحرج الدكتور عبد الحميد بك سعيد بشتمه مصر والمصريين وقوله انهم أغنام في يد الوفد يسوقها الى حيث شاء ويفعل بها ما أراد وكان ذلك أمام كثيرين من سفراء الدول ومندوبيها فى مؤتمر لوزان بعد أن حاول افهامه أن هذا الكلام يشين سمعة الامة ويدعو الى السخرية بها فلم يفهم

لكن أتظن أن أخبار روتر وروايات الصحف الاوربية وشهادة الذين حضروا الحادث، أتظن شيئا من ذلك كان صادقا ؟

انك تخطىء اذا توهمت بعض الصدق في هذه الروايات والاخبار كما تخطىء اذا صدقت محمد افندي فهمي حين يقص عليك حديثه شاكيا باكيا فقد قال معالى «وليم» افندي كلمته في المسألة بعد خمسة أعوام وكلمته هذه هي ان محمد افندي فهمي هو الذي ضرب عبد الحميد بك، ومن هذا الذي يستطيع أن يكذب «ولیم افندي» ويصدق الناس جميعا ؟

على ان الجانب المهم فى هذا الحادث ليس هو أن تعرف من الضارب ومن المضروب بل هو أن تعرف تفصيل الحادث وما أحاط به من الدسائس والاحقاد.

اتفقت الدول أن تعقد مؤتمر لوزان وكانت المسألة المصرية بين المسائل التي يتناولها البحث في المؤتمر فرأى الحزب الوطنى ضرورة الذهاب الى لوزان للمطالبة بأن يسمع دفاع مصر على لسان أبنائها وكان الوفد يرى عدم الذهاب عملا بسياسته القاضية أن المسألة المصرية ليست الا خلافا داخليا خاصا بين مصر وبريطانيا وان السيادة التى سيحاول المندوبون الانجليز على ان يحملوا الاتراك على التنازل عنها لدولتهم سيادة لا أهمية لها ما دام الوفد لا يأبى أن تنتقل الى الدولة الانجليزية، لكن الحزب الوطنى أصر على السفر وحينئذ اراد الوفد أن يداري نفسه فارسل بعض أعضائه وجعل على رأسهم السيلي

البقيه منشورة على الصحيفة التاسعة عشرة

في غرزة

لم أسلك طريقا ولم أر أحداً ولم أجالس جماعة إلا والحديث عن مجلس النواب وما كان في مجلس النواب ، حتى لقد سمعت الاطفال يتكلمون في هذا الشأن ، فسئمت السياسة والسياسيين ، وضجرت من الحديث المعاد ، الذي يقال في كل ناد ، فاردت العزلة وفررت من هذه الجموع والافراد ، واحتبست في داري النهار كله وماجاء الليـل حتي كنت كالمسجون الذي آن وقت فكاكه فخرجت أريد غرزة المعلم دسوقي ، وماهي الا ساعة حتى كنت بين الاصحاب واذا الحديث سياسة ، ولا بد مما ليس منه بد .

المعلم حنفي — يا تين النبي ، بقي لو كنت أنا كنت أسكت على كده ، أنا عارف دول رجالة ايه ؟

الاستاذ — ماهم معذورين يامعلم حايعملوا ايه !

المعلم حنفي — لا يا استاذ لأ ، دول ماحصلوش العيال اللي من غير مؤاخذه بيلعبوا في التراب

الاستاذ — وكنت عايز ايه ؟

المعلم حنفي — عايز ايه ؟ عايز ايه ؟ عايز يدشمنوهم دول ناويين يضيعوا البلد في شربة ميه

سطوحي — وربنا المعلم حنفي ده كل يوم بكلام ، امبارح كان بيقول الوفد مفيش في الدنيا رجال زيه ودلوقت بيقول حا يضيعوا البلد

المعلم حنفي — ما كنتش فاكر ان الخيبة تحصل لحد كده يا سطوحي ، مين كان يصدق ان النحاس باشا يقول لكبير الانجليز انه بيشكره ، إديني عقلك بقي أفهم به ياسطوحي بيشكره على ايه ؟

مرسي افندي — ماهو ده اللي كاد عبدالحميد بك سعيد وخلاه كان حايطيح فيهم بالزقلة

الدكش — زقلة ؟ أللا ألللا ! زقلة ايه ؟ دي افنديات والبهوات على كده فيهم جدعان برضه !

العيوطي — بالك يادكش عبد الحميد بك ده ؟ أما لو تنتشك قلم ؟ أهو ماتاخدش غيره

الدكش — أما انت ابن لبوه صحيح ، أنا ياواد ضارب أحسن فتوة وأعظم عظيم اتني رقبته ، طيب مكروم عشان خاطر الجدعان ، حا اضربك هنا ؟

العيوطي — أنا قلت للجدع ده حاجة ، أنا كلمتك ياجدع انت ؟

الدكش — مين هو ياواد اللي ينشني قلم ما اخدش غيره وأنا ضارب الفسخاني ومحمود الحكيم وبطيخة وجامد والدنيا والكل كليلة

العيوطي — يكين دول مش حاجة

حبظلم — الا مش حاجة !

ياظه — بقي لو واحد منهم زقك بصباعه مش تطلع روحك ؟

العيوطي — انتم بتفهموا ازاى ؟ حد قال انهم مش جدعان أرانات وكل واحد منهم يضرب دايره بزمها ؟ يكين عبدالحميد بيه سعيد اللي بقول لكم عليه ده يقدر يشيلهم بايد واحدة وينكتهم على الارض يخليهم فطيرة وانت وياهم يادكش

الدكش — اضربه قلم يموت ياخدوني في حديد ، طيب ياخويه عند قولك . عبد الحميد بيه سـعيد يضرب ابويا مش يضربني لوحدي ، مبسوط يا ابن البلغة ؟

العيوطي — الله يسامحك

محمد بك — والله أنا اروح لعبد الحميد بك أخليه يخبط بنايوتي قلم يطيره من وشي ، امبارح بس مكتبنى كمبيالة بتلاتين جنيه وهم واحد وعشرين

الاستاذ — ديهده دحنا لسه ما وزناش دماغنا وحانهجص من دلوقت امال بعد ساعة والا اتنين نقول ليه ؟ مابزياده ياالطخ خلونا نتكلم زي الناس العقلا

العيوطي — ما كنا لطافه خالص ، يكين الدكش بقى ربنا عطاه عافية بده يجربها فينا

الدكش — آه لو كنت تستحمل بونيه ، معلهش يا عيوطي

الاستاذ — لا مش عايزين كده خلونا رايقين امال ، شوفوا لنا حكاية غير دي ، كنت بتقول ايه يا معلم حنفي ؟

المعلم حنفي — كنت بقول على الواد بربور اللي عايز مني يومية عشرة قروش ، حديدي عشرة قروش لفاعل ، أمال البنا ياخد كام ، دول الفعلة دول كرهوني في كار البناية

الاستاذ — خد صلح الحجر ياسفروت

سفروت — حاضر ياباشا

الاستاذ — باشا ايه يا واد ؟ اوعى تقول لي باشا ثاني ، خلي الباشوية للنحاس

مرسي افندي — أما عبد الحميد بك سعيد وراه مقامه عام ، والله ياإخوانا انا قلبي يحب الراجل ده ، راجل جدع يقول للاعور اعور في عينه

الاستاذ — وكمان العملة اللي عملها النحاس باشا تغيظ ، إيه اللي يشكر الانجليز على انهم لعنو أبو نناه بقى ده اسمه كلام ؟

الشيخ على — طيب وليم مكرم ذنبه إيه ، ده زغده زغد كان حا يشندله

العيوطي — لاشيخ ، والله لو كان زغده كان بات مغطي ، ده يادوب شخط فيه خلاه مين عارف !

حبظلم — هع

درغام — وشخط فيه ليه ؟

العيوطي — عشان لعوق قوي ، بقي عبدالحميد بك بيقول للنحاس باشا ما كانش يصح تشكر لنجليز بعد ما هانوك وهانونا معاك ، بص لقي مي وليم طلع زي أكرم من سمع ، ودور الزعيق ، قال إيه قال النحاس باشا ما حدش يعارضه ابدا ، وهات ياالموقة ولا تسمع من مي وليم ده على النحاس غير قولة ده سيدنا ، ده تاج راسنا ، ده صرمته برقبتنا ، تقولش الا النحاس باشا سيدي الاربعين ؟

ياظه — الفاتحة لسيدي الاربعين يا جدعان

الـكل — بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . . . الى آخر السورة

الاستاذ — معلوم عبد الحميد بك يزعل ، لان دي حاجة تطلع الخلق

سوكه — تطلع الخلق بس ؟ تطلع المذهب ، تطلع الدين ، تطلع الدلو من البير ، ها هاه أأأأ

أصوات — هاهاهه أء أو

دبشه — ولا مزيكة القرب يا اولاد الانيته

الاستاذ — وانت مين اللي حكي لك الكلام ده يا عيوطي .

العيوطي — واحد صاحبي يقرب لواحد صاحب واحد خدام في البيت اللي ساكن فيه واحد فراش في البرلمان وبيقعد وياه يسمع منه كل حاجة وبقولها لي بعدين

الاستاذ — وقال لك ايه

العيوطي — قال لي ان قهوة المعلم زبعبع انظبطت امبارح

ابن امه — ودينك ؟ بقى أخدوا الاستي الحمره ، دنا فايتها هناك امبارح

المعلم دسوقى — ياريتك فت هناك عينك كانوا العساكر أخدوها ، وهو دي أصول تبقى ابن أختي وتروح تشد في غرزة زبعبع ، الله ينعن دين أمك

ابن امه - كنت جنهم وكنت نعبان والنبي يا خالي كسلت أجي قعدت هناك شويه أخدت تصبيرتين وركبت سيد بك بس وروحت

مرمي افندي — ركبت سيدبك بس ازاي؟

ابن امه — أهي كل الناس بتركبه

مرمي افندي — ومش بيركبوك انت ليه

ابن امه — لهو أنا تمبيل حايركبوني ، طيب دكهه تمبيل

مرمي افندي — ما تقول بقى ركبت أمبيل السيد بك بس !

ابن امه — أمال أنا قلت ايه ؟ ما انا قايل ركبت التمبيل بتاع سيد بك بس وروحت

الشيخ علي ها ها ها ها أ أ هاء هع

الاستاذ - الله خبر ايه ياشيخ علي ما كنت زينا دلوقت .

الشيخ علي — ها ها ه . هع هاه هه هاة . هففف خخ كخ حححكخ خاخ تف

الاستاذ — مش تقول لنا بتضحك على ايه

الشيخ علي — أه . هاه . هه . دبانه قاعدة تتفلى على مناخير الشيخ حنفي وترمي قلها على ابو شلاضيم .

ابو شلاضيم — يانهار اسود ، انا كمان بقول ده إيه اللي بيا كلني وهدومي نضيفه دنا مغير النهاده اوعي تهشها من على مناخيرك يامعلم حنفي على ماجيب لها طوبة آخد خبرها

المعلم حنفي — دنت تاخدخبرى انايا ابن المركوب

شومان — بقى كده كانوا يضيعوا البلد في شربة ميه؟

الدكني — مين دول ؟

شومان — بتوع الوفد

الاستاذ — ايوه والله فكرتنا ، قول لنا يا عيوطي على اللي سمعته

العيوطي — أنا يعني ؟

مرمي افندي — امال انا ؟ سارح في ايه ؟ الاستاذ بيقول لك سمعت ايه على الوفد

العيوطي — حا اسمع ايه ؟ أهو عبد الحميد بك سعيد لعن ابوهم وكان حايضربهم وفزع خلام زروطوا هدومهم ورجع اتي الحكاية حا تبقي مش لطيفة في حق البلد سكت عنهم ، يكين برده تاني يوم ما طاقش راح مدشمنهم تاني عشان الفلوس اللي عايزين يدوها للانجليزقال يصرفوها على السودان ، طيب السودان ما طردونا منه ، نديهم فلوس ازاي ؟ ماهي دي كان حاجة تفلق القلب .

الشيخ — وديني الحزب الوطني دول جدعان ، ما حدش قادريقرع بتوع الوفد غيرهم ، خلوهم عايزين يعملوا مادة في لايحة المجلس تسكت اللي مش على كيفهم

مرمي افندي — والاحرار الدستوريين كمان برده ساعدوهم

العيوطي — دول كانو حايضربوا الوفد ، الله ينصر دين حافظ رمضان وزملاته

الاستاذ — في الجرائد ديك النهار كلام أنهم اصطلحوا

مرمي افندي — صلح كده في الظاهر عشان تهدا الحاله ولكن ده مش كويس ، ائتلاف ايه وبلا ازرق ايه اللي يخلي المجلس نايم ، لازم تكون في المجلس معارضة عشان يفحصوا المسائل كويس

الاستاذ — محمد باشا محمود هو اللي صالحهم مع بعض

الشيخ علي — اما الراجل ده أمره غريب ، عشان نفسه يخرب الدنيا

ابو شلاضيم — وايه قصده من كده

الاستاذ — قصده طول ما الائتلاف موجود ان كان كدب والا صدق طول ما هو قاعد وزير

النص — وهو فقير دول بيقولوا ان عنده مال يتكيل بالكيل

الشيخ علي — لكن المال ما يخليهش يتعنطز زي ما يكون وزير ، ده له حجاب وعساكر تضرب له سلام وباشوات وبهوات تقف قدامه وخيصه

الاستاذ — وكمان عندهم البلد لما يروح يمشي وراه المدير والحكمدار والمأمور والعساكر والعمد والكل كايله ، فين ده لما يستعفى ، يبقي واحد من الاهالي زيه زى أي فلاح

الرز — ده مش احنا بس اللي نبيع عمرنا على العنطزه ، أتاري كل واحد كده برده ان شاالله يكون باشا

كعويره — ولما اصطلحوا بقى يعني خلاص ما يتكلموش في الوطن

الاستاذ — ازاي ؟

كعويره - ماهو الوفد مش عايز كلام يزعل الانجليز .

المعلم حنفي — لا . . . مادام عبد الحميد بك سعيد قاعد لهم مش ممكن يصهين على حاجه ده راجل جدع

الدكني — لكن بيهوشوه

سطوحي — وحايعمل ايه مادام الشلة بتاعة الحزب الوطني والدستوريين كلهاما تجيش عشرين نفر ودكهم بقوا ميتين وزيادة ، بقي أنا مش اضرب ثمانية ، لكن لما يكونوا ثمانين أعمل لهم إيه

المعلم حنفي - أما محمد باشا محمود ده راجل كهين؟

محمد بك — كهين ؟ كهين قوى الله يخرب بيته زى ما خرب بيتي

الاستاذ - خرب بيتك ليه، بينك وبينه إيه؟

محمد بك - بيني وبينه ايه ؟ بقي مش عارف انه يبقى أطياني ولولا الوقف لكنت أموت م الجوع

الاستاذ — ازاي ؟

محمد بك — بيسلفني الميه بميه وخمسين

الاستاذ — بقى محمد باشا محمود بيسلف ؟

محمد بك — محمد باشا ماله ومال كده ، انا بقول على بنايوتي

الدكش عن دينك على دين بنايوتى

محمد بك - بتقول ايه يا قبيح ياابن الكلب انا اضربك بالجزمه

الدكش — والنبي اصخطه

أصوات — أختشي ياد كش ، عيب عليك كده انت مش من مقامه

الدكش — بلغني بعمره (ضجه)

الاستاذ - انت قبيح خالص ، انا مابخلصنيش كده ، انا عاملك زي ابنى عشان تهزأ أصحابي

الدكش - انا خدامك ياعم ، وكلهم اسيادنا ومحمد بك سيدي وسيد ابويا كمان ، وربنا لابوس رجله (ويقبل رجل محمد بك) كده ياعم ؟

محمد بك - انا أبوس راسك خالصين

الدكش — خالصين

محمد بك - خالصين ازاي ، دنا علي له زيادة عن تلتميت جنيه

الاستاذ - مين هو

محمد بك - بنايوتى

الدكش - اشتمه تاني ياأخوانا ، يكين عيب ده راجل بك واحنا ناس من بتوع عليك توكلي ماتوري لي ياأخي بنايوتى ده وانا اخبطه لك خبطه اجيبه الارض

محمد بك - وابقي استلف من مين

الدكش — عن أبو امك بقي (ضجه)

الاستاذ — بزياده قباحه كده يلله بنا ، سلام عليكم

أصوات — السلام عليكم . سلامو عليكم ، سامو عليكم

سوانح وبوارح

الامتحان والانتحار

اقبلت أيام الامتحان . وأقبل معها موسم الانتحار . فهما توأم كالشيء وظله . لا يفترقان الا اذا عرف أبناؤنا أن الشهادة ليست وسيلة الى الوظيفة . والا اذا عرف الآباء أن تعليم أبنائهم يجب أن يمحص للعلم في ذاته . لا للعلم في غايته المعروفة لديهم . الا وهي ذلك الشر الذي يسمى بالوظيفة !!

ثم أتدري أيها القارىء من أين تأتي لهذه الامة هذا الخلق الذي اعتاق تقدمها الى الأمام ؟ انه أتاها من ناحية الاستبداد لعنه الله

كان الحكام السابقون يعنون في الرعية استبداداً أو استبعادا حتى أفقدوها عاطفة العزة والشهامة . وكان الفلاح — وهو السواد الاعظم من الامة — أكثر مع ما يصيبه هذا الجور . فكان يرى في الحاكم معنى من المعاني التي لا تكون لغير الخالق . وكان يعطيه حق الجور ومنه بالطاعة المطلقة له . وفي الوقت نفسه يؤلمه ما يقع عليه من عسف وحيف . فاذا هم بالشكوى . أو اذا تغلبت نفسيته على حيوانيته فهب لدفع الجور عنه أقعده ضعف همته ونخوته من طول ما توالى عليهما من الاعتساف حتى ذهب بهماء ومن شأن ضعيف النفس خائر العزيمة أنه يكبر المستبدين ويرى أيسر ما يتقدم به الى مذبحهم المقدس أن يهرق دم كرامته عليه

نشأت الرعية وهي ترى في الحاكم هذه الالوهية المصغرة . وترى أن سلاحه في هذا الميدان هو ما أعطاه الله من نعمة الوظيفة . فكان مبلغ همها أن تنشىء أبناءها لهذه الوظيفة وتجعلهم حبسا عليها . اما لانها تود أن ترى أبناءها في قوة هذا الذي تكبره وجبروته . وأما لأنه اذا كان موظفا عاد عليها بفائدتين هما كل ما يتمناه ضعيفوا النفوس . الفائدة المادية التي يجلبها الحاكم من ظلم الرعية . والفائدة الثانية حماية أهله وقومه من جور حاكم آخر .

مضت السنون على هذا الخلق المستأصل في نفوس المصريين . وغمرتهم قبسة من نور العلم والمدنية نحو قرن من الزمان ولم تستطع العادات والتقاليد التي انحدرت اليهم من الغرب أن تجذبهم الى الاقتداء بها والاحتذاء بغيرهم اللهم الا ما كان نذرا قليلا لا يجوز الحكم به . لرسوخ حب الوظيفة في النفوس . ولأنه ميراث متنقل من الآباء الى الابناء . وقد ظل في أيدي الجيل الحاضر كما كان في أيدي الاجيال الغابرة . وسيكون في أيدي الذراري المقبلة الا اذا رحم ربك هذه الامة وألهمها الرشد والتوفيق في حياتها

هذا هو السبب في أننا ننشىء أبناءنا للوظيفة ونربيهم للوظيفة ، ونعلمهم للوظيفة . ولقد كان هذا الميل الموروث سببا في أن يتخذ بعد الاحتلال وسيلة لأن تكون مدارس الحكومة معملا لتخريج الموظفين . وكانت النتيجة ان وقف تعليم الامة ردحة من الزمن عن مباراة التقدم في خطواته وهو يعدو الى الامام

تسألني . وما شأن هذا بالانتحار ؟

والجواب على ذلك يسير وهو . أن الطالب من أبنائنا اذا رسب في الامتحان وكان همه من قطع المراحل الدراسية الحصول على وظيفة في مصالح الحكومة . تتوتر أعصابه وتصبح الدنيا في نظره أضيق من كفة الحابل . ويرى من أبيه أو من ولي أمره ما لا يرضاه فيما اذا نجح في الامتحان . فلا يجد أمامه مفرجا من موقفه الى أن يهدىء أعصابه تهدئة أبدية فيلجأ الى الموت الزؤام . ويقطع جسر الحياة في دقيقة أو دقيقتين . واذ ذاك يقال : أنه انتحر !!

لا أذهب مذهب أولئك الواعظين الذين يحضون فتياننا على عدم الانتحار . والذين لا يفتأون يتلون عليهم آيات القرآن فيمن يقتل نفسه أو يقتل غيره ، فان ذلك يكون مفيداً فيما اذا كانت نفوس الموعوظين حافلة بروعة الدين وهيبته فيؤثر الوعظ تأثيره . ويبلغ حاجته . أما وهذه النفوس خالية من روعة الدين فليس أجدى في ذلك الا النعي على النظام الحكومي الحاضر الذي سد كل السبيل والمسالك في وجوه أولئك الفتيان

كان من أقوى المغرين على الاستمساك بالوظيفة وانزالها من نفوس شباننا منزلة النور من الابصار هو التبسط في وظائف الحكومة وفتح الاعتمادات لها . وخلق الوظائف للمحسوبين على الحكام وغير الحكام واعطاء الموظفين مرتبات باهظة استغرقت أكثر من ثلث ميزانية الدولة فاطمع هذا طلاب المدارس وصادف هوى في نفوسهم فانكبوا يتعلمون للوظيفة ليبلغوا بنفوسهم منها ما أبلغه غيرهم وزملاؤهم ورأوا أن مرتب الموظف الصغير الذي يتناول ثمانية جنيهات فقط في الشهر انما هو ربح اثني عشر فدانا فيما اذا كان مزارعا أو صاحب أطيان . فضلا عن أن هذا المبلغ يأتي بالراحة . وذلك يأتي بالتعب والشقاء فلم لا يجعل الوظيفة نصب عينيه . ولم لا ينتحر اذا عاقته العوائق عنها ؟

فلو ان الحكومة انفقت نصف ما تعطيه من مرتبات على انشاء مرافق غير مرافق الوظيفة لما اظلمت الدنيا في عين طالب . ولما وجدت طالبا متسكعا أمام ابوابها ومصالحها تطلبا للوظيفة

ان الحياة في وجه الشباب أوسع ما تكون اذا اتجهت انظارهم الى غير مصالح الحكومة . ومن العجيب أن مصر الزراعية مصر التي هي فردوس الغرباء . والتي يعيش فيها أكثر من مليون أجنبي يتناولون ارزاق نحو خمسة ملايين مصري . مصر هذه تضيق بابنائنا فيلجأون الى الموت ليواريهم وينقلهم من نور الحياة الى ظلمة القبر

لو كنت شوقي الشاعر لما جعلت عثرات ابنائنا بالورد وهم الناشئون فيه . ولكنهم عثروا باخلاقهم وتربيتهم وبنظامهم الحكومي وبجمود الاغنياء اللاهين عنهم وعن وطنهم بمناعم اللذائذ . فكانت هذه العثرات قاتلة . وقد ذهبوا ويذهبون شاكين الى ربهم كل هاتيك الاسباب التي هصرت غصونهم ولوت بها لتدخلهم من أبواب الرموس

ما تقذفه البحار !!

ما لنا نسمع ان الحكومة قد نفت — ما بين وقت وآخر — طائفة من فتيات الدعارة الاجنبيات . ثم اذا بنا نراهن يتزايدن في العواصم والمدن . وكيف نوفق بين هذا النفي وهذا التزايد ؟

الجمارك المصرية جمعاء كلها عيون وارصاد . والحدود مسورة بخفراء السواحل . والبحران الابيض والاحمر يجري على سطحهما بعض البواخر التي وضعت للحراسة فمن أين يدخل هؤلاء الفتيات الى بلادنا لينشرن الرذيلة ؟

هذا سر لا نعلمه . ولا نستطيع الوقوف على حقيقته اللهم اذا علمنا السر في دخول المواد السامة المخدرة وانتشارها في البلاد . وما دمنا لا نعرف ذلك فيجب أن نسأل حفظة الامن والقائمين بحراسة آداب هذه الامة عنه لعلهم يكونون معذورين في ذلك ونحن نلوم !!

نفهم أن أوربا تجرى على سياسة — الباب المفتوح — وان التجارة حرة . ولكن هل من أنواع التجارة كالسلع التي يجب أن تتضمنها سياسة الباب المفتوح نوع الفتيات الساقطات اللواتي افظتهن معدة أوربا على بلادنا ليعثن في الارض فساداً ؟

قد يكون للهروين والكوكايين والافيون فائدة فى علم صحة الابدان . وقد تتسرب الكميات العظيمة من هذه السموم ضمن ما يتسرب منها للعلاج ولكن ماهي فائدة هذه — البضاعة — من الفتيات اللاتى يقضين على الفضيلة وينشرن الرذيلة؟

أليس من العدل . ان هذا ـ الباب المفتوح ـ يجب أن تساعدنا أوربا على اغلاقه . لانه تهب منه روائح خبيثة تقتل النفوس والاخلاق ؟؟

تالله لا ندري أى المضار نتقي . فقد كثرت حتي أصبحنا لانعرف أيها أكثر شراً !!

أغلبية تحتمى من أقلية !!

لا نريد أن نسرد الحوادث التي حدثت فى مجلس النواب فى الاسبوع الماضي . وأنما نريد أن نستخرج عبرة مما حدث ؟ فقد وقفت أغلبية المجلس تطلب حمايتها من الاقلية بتعديل اللائحة الداخلية . فهل رأيت أعجب من هذا ؟ ! . وهل وقفت على السبب في ذلك ؟

ان الجواب على هذا يحتاج الى تمعن قليل حتي نظفر به . ذلك أن الاكثرية وقد استحوذت على كل مميزات الدستور دون الاقلية . فلم يبق فى يد الاقلية الا شيء واحد هو حرية الكلام . ومن شأن هذه الحرية أن ترفع صوت الامة كما لو كانت الناطقة أغلبية . أو بعبارة أخرى ان حرية الكلام تكشف بنورها النواحي المظلمة من الاكثرية الساحقة فيما اذا أدت المناقشة الى ضرورة هذا الكشف . فأرادت الاكثرية أن تغتال من يد الاقلية هذه الميزة وتقيدها بقيود تجعل لرئيس المجلس الحق في اخفات هذا الصوت الصارخ أو في اطفاء هذا النور الساطع من جوانب المجلس

هذا هو السبب — على ما نعتقد — فى أن تلجأ الاكثرية الى طلب حمايتها من الاقلية

ثم أتدري شبيها لهذا العمل ؟ كنت ماراً في ميدان السيدة زينب منذ أيام فرأيت جماعة من المتسولين العميان يتشاجرون مع متسول بصير . وكانوا أربعة وهو واحد وقد أخذوا جميعهم بتلابيبه حتى ضيقوا عليه خناقه . وأخذت أيديهم تضربه ضربا موجعا يهد قواه . وبينما هم يضربونه متوالين يصيحون مستغيثين بالمارة من هذا البصير ومن ضربه لهم . ويستشهدون الناس على ضربه اياهم مع ان الناس يشاهدون أنه هو المضروب . فما أشبه هذه الكثرة الضريرة باكثرية البرلمان . وما أشبه هذا البصير المظلوم بالاقلية المعتدي عليها . وما أشبه استغاثة الاكثرية بطلب الحماية من الاقلية باقتراح الاستاذ الجندي . وما أبرع هذه الاكثرية في التضليل والتهويش

واذا كانت الاغلبية تطلب الحماية من الاقلية فمن الذي يحمي الاقلية من اعتداءات الاكثرية ؟

سؤال ليس له مجيب ، بين جوانب مجلسنا النيابي الغريب !!

الغربيون

يحاربون القبعة

مساكين رجال انقرة ، فقد ظنوا أنهم « بتقبعهم » وارغامهم الشعب التركي على التقبع معهم قد بلغوا أقصى غايات المدنية الغربية ، واصبحوا اوربيين أكثر من الاوربيين أنفسهم ، فلايعود هؤلاء يعيروهم أو يتهموهم بالتأخر والجمود

نعم مساكين . ففي الوقت الذى بدأوا فيه يزينون رؤوسهم بالقبعة ، شارة الحضارة وتاج المدنية الاوربية ، ظهر لهذه القبعة خصوم أشداء كثيرو العدد ، يأخذون أهبتهم ليؤذنوها بحرب لا رحمة فيها ولا هوادة

وليس هؤلاء الاعداء من شيوخ المسلمين أو زعماء الشرقيين الحريصين على العادات والمظاهر الشرقية ، ولكنهم من الاوربيين انفسهم ومن دعاة التجديد .

ففي روسيا البلشفية اليوم حركة شديدة لمناهضة القبعة والدعوة الى « خلعها » . وقادة هذه الحركة هم زعماء البلاشفة والقابضون على أزمة الحكم في روسيا . وأنت عليم أن أقطاب موسكو ، لا يحتاجون الى السيف والمشنقة في تنفيذ مشيئتهم وانزال الشعب على هذه المشيئة . فما هو الا أن يصدروا قرارهم في أمر من الامور حتى يصبح هذا القرار دستوراً نافذا ، وقانونا مطاعا .

والذي حمل البلاشفة على مناوأة « القبعة » والجهر بعدائها أنهم يرونها رمزا للاستوقراطية وعلامة من علائم « الرأسمالية » وهي من أجل هذه العيوب لاتصلح أن تكون شعارا لمن يحاربون القديم فيجب أن تتخذ بدلا منها « الكاسكيت » أو ما يشبه الكاسكيت .

ثم ان هناك خطرا آخر يتهدد القبعة ، لا يقل عن الخطر الروسى شأنا . فان في اوربا الآن دعوة ترمي الى الرجوع الى الطبيعة والعودة الى عصور الفطرة ، وذلك بان تلقى القبعة جانبا فيروح الانسان ويغدو عاري الرأس ، لان في الشعر حماية كافية لهذا الرأس من الطوارىء الجوية .

وهذه الدعوة وأن كانت تختلف عن الحركة الروسية بان أثرها لا ينتظر أن يظهر قريبا الا أن انصارها يزدادون على توالي الايام ، وهم منتشرون في كثير من انحاء أوربا

فما قول سادتنا دعاة القبعة ؟ هل يجارون دعاة « التجدد » ويسيرون وراءهم ، فيتخذون كل يوم غطاء للرأس جديدا رجاء أن ينفوا عن انفسهم تهمة الجمود ؟ أو يكتفون بخطوتهم الشاقة قانعين بقبعاتهم الجديدة رغم أنهم جاءوا في الزمن الاخير ؟ . أو يوفرون على انفسهم هذا العناء فتعود الى الرؤوس طرابيشها ؟

شيء عن اليابان

وامبراطورها

ميكادو اليابان يخرج على التقاليد القديمة — معتقدات اليابانيين — التعليم في اليابان. المسارح ودور السينما

نقلت الانباء البرقية منذ أيام أن نفقات الاحتفال الذي سيقام لتتويج ميكادو اليابان الجديد قدرت بمليون ونصف مليون من الجنيهات.

وقد يكون مجرد ذكر هذا الخبر كافيا لان يدرك القارئ مكانة الميكادو في نفوس شعبه، وكيف ان هذا الشعب لا يضن بالمال مهما كثر لتبجيل امبراطوره واظهار الولاء له.

وقد رأينا، على ذكر الامبراطور الجديد وقرب موعد تتويجه، ان نطلع قراء «الكشكول» على موجز من تاريخ ملوك اليابان الذين كان اليابانيون، ولا يزالون، ينزلونهم منزلة الآلهة أو انصاف الآلهة.

ان لكلمة ميكادو في اليابانية معنى هو باب السماء، وقد كان الميكادو الى عهد قريب يشبه في احتجابه عن رعاياه، فراعنة مصر وأكاسرة العجم في العصور الغابرة، وكما ان الناس يعجزون عن فهم الطلاسم والالغاز التى يدق فهمها على عقول الكثيرين أو يستحيل، كذلك كان اباطرة اليابان اذ كانوا يقضون حياتهم في قصر يسمي القصر المقدس، لا تمتد اليهم فيه أبصار رعاياهم ولا يجرؤ أحد على القرب منهم.

ولكن الميكادو الجديد هيروايتو — الذي سيحتفل بتتويجه قريبا — والذي خلف أخاه على العرش خرج لأول مرة في تاريخ اليابان على هذه التقاليد القديمة. فقد جارى العصر الحاضر في كثير من أعماله وبلغ من هذه المجاراة أنه لم يتحرج من أن يرتدي بنطلونا عاديا ويذهب من حين لآخر الى حيث يتسلى بلعبة التنس. ولم يقف الامر عند حد خروجه من القصر المقدس بل تعداه الى مغادرة بلاده لمشاهدة العالم، كما يفعل غيره من ملوك الامم وامرائها.

وبلغ من شدة رغبته في التحلل من التقاليد الموروثة انه يأبى الآن يتزوج ممن أحبها قلبه، فلم يخالف في ذلك ما جرى به العرف وحده بين الملوك من أن يكون الزواج راجعا الى اعتبارات سياسية بل خالف ايضا عادة «مقدسة» جرى عليها اسلافه وهي التزوج من أسرة اليابان المالكة ومن سلالة آلهة الشمس.

ولقد لاقي الامبراطور في هذه السبيل شيئا غير قليل من الصعوبات، ولكنه استطاع تذليلها والتغلب عليها فزاد ذلك في محبة شعبه له لان رعاياه، صاروا يتخذون هذا دليلا على أنه لا يأنف مصاهرتهم والقرب من مستواهم

أرواح الآلهة والسياسة

على أن ذلك ليس معناه ان اليابان قد تحولت من النقيض الى النقيض، وانها نبذت دينها ومعتقداتها: فان الامبراطور نفسه بالرغم من نزعاته الحرة وتركه كثيرا من التقاليد، لم يتأخر في اليوم التالي لوفاة شقيقه الميكادو السابق عن الذهاب الى معبد — ايزي — ليتسلم الاشياء المقدسة التى آل اليه ملكها، وهي الجوهرة والمرآة والسيف. واليابانيون يعتقدون أن هذه المخلفات الثلاث أهدتها الآلهة — أماتيرازو — الى جده الاول.

بل ربما كان من أقوى الادلة على تمكن العقائد الدينية عند أبناء الشمس المشرقة، هذه الحادثة التى نوردها هنا. وهي انه لما تألفت الوزارة اليابانية برياسة السياسي كيجورا. وكان هذا الوزير معروفا بميوله الرجعية ومعارضا لمبدأ تخويل الشعب حق التصويت العام وجعل الانتخابات من درجة واحدة «وهذا الحق تقرر في اليابان هذا العام». نقول لما تألفت هذه الوزارة ذهب زعماء نقابات العمال الى معبد ايزي الذي يعتقدون ان أرواح مؤسسي الامبراطورية لا تزال تسكنه. فوقفوا أمام الهيكل خاشعين وقالوا يخاطبونها: «اننا نعاهدك أيتها الارواح اننا سنظل نجاهد حتى نظفر بحق الانتخاب العام ونسقط وزارة كيجورا»

عظمة مدن اليابان

وقد يكون من تحصيل الحاصل أن نشيد بذكر تقدم اليابانيين، وبلوغهم في الحضارة والعلم شأواً لا يطاولهم فيه كثير من الامم القوية. ولكننا نقول ان هذه المعتقدات التى ترجع الى أبعد العصور وأشدها ظلاما، لم تحل دون غايات اليابانيين، ولم تعقهم عن السير في طريق المدنية بخطى العمالقة. وبحسبنا أن نذكر عن عمران اليابان وتقدمها ان مدنها الكبرى لا تقل عن أعظم مدن أوربا وأمريكا اتساعا وفخامة وجمال بناء. فقد أصبح اليوم عدد سكان طوكيو عاصمة اليابان مليوني نفس، أما مدينة أوزاكا وهي العاصمة الصناعية والتى لم يكن يتجاوز عدد سكانها في آخر سني الحرب ١٢٠٠٠٠٠ فقد فاقت طوكيو الآن في عدد السكان. ولم يكن من شأن الزلازل التي حدثت سنة ١٩٢٣ والتى دمرت في طوكيو وحدها ٢٠٠٠٠٠ منزل وتركت ١٥٠٠٠٠٠ شخص بلا مأوى — الا ان تحفز همم اليابانيين وتضاعف مجهودهم في مغالبة الطبيعة، فوضعت بلدياتهم وحكومتهم مشروعا يصل ثغر يوكوهاما بطوكيو ويتجدد به بناء هذه المدينة الاخيرة وتوسيعها فاصبحت مساحتها مائتى مليون متر مربع بعد ان كانت سنة ١٩٢٥ مليونا واحداً

عشرة ملايين طالب

أما انتشار التعليم والنهضة الادبية والعلمية فيكفي أن نقول في شأنها أن عدد التلاميذ في مدارس اليابان الابتدائية عشرة ملايين، وفي المدارس الثانوية ٢٣٠٠٠٠ طالب وطالبة. وأن في اليابان مدرسة للصحافة وأخرى لتعليم صيد الاسماك وأن عدد المولعين باللاسلكي في مدينة طوكيو وحدها ٩٠٠٠٠٠ شخص.

ستون الف مسرح للسينما

أما دور السينما ومسارحها فقد يبلغ عددها في أطراف البلاد ٦٠٠٠٠، وأكثر ما فيها من المناظر والروايات، من وضع اليابانيين أنفسهم. وكذلك الحال في المسارح التمثيلية فان في اليابان عدداً كبيراً من أقدر المؤلفين المسرحيين، ومعظم ما يصنعونه من الروايات، وطني يتناول تاريخ اليابان في الماضي واحواله الاجتماعية في العصر الحاضر.

يطلب الكشكول في القاهرة من حضرتي سيد افندي خضير ويوسف افندي محمد متعهدي الجرائد الافرنجية والعربية بمصر

المعلم فخري كمراقب

احمد حمدي سيف النصر وان كان يذهب غير مذهبنا وينتحي في السياسة غير ناحيتنا الا اننا انصافاً للحق لا نتردد في الاعتراف له بقوة الشكيمة واستقلال الفكر وحزم الرأي وسعة الخبرة في مختلف الشؤون فلقد كان منذ عشر سنين خلت مديراً . ولو لا عجزه في المداورة وادارة الشراع لكل ريح كما يفعل زملاؤه السعدجية لكان الآن وزيراً ووزيراً للمرة الثانية أو الثالثة ، ذلك لان الكرسي الذي ذلّ لوليم مكرم لا يمكن أن يعلو على حمدي سيف النصر .

عطا عفيفي بك شاب أنيق الشكل حلو العبارة رقيق الحاشية من ذوي الاحساب الرفيعة . جم الذكاء والعلم وهذبته الأسفار وأخرجته الاوساط المختلفة التي يؤمها أحسن مخرج وأكسبه سابق خدمته في الحكومة مراناً وحباً للنظام ومعرفة لحقوق الناس . ولو لا عضويته في الوفد وتمشيه مع أولئك السعدجية ورثاسته لاحد فيالقهم لكان هذا الشاب موضعاً من مواضع احترامنا

وما يقال عن حمدي سيف النصر وعطا عفيفي في حسن تفهمهما وعلمهما وأدبهما يقال عن عبد الجليل ابو سمره بك وزيادة

هؤلاء هم الفرسان الثلاثة الذين كانوا في العام الماضي (طقم) مراقبي مجلس النواب فاذا جاز لهؤلاء أن يصبحوا مراقبين فهل يجوز لمثل المعلم فخري عبد النور أن يكون مراقباً ينظر في ميزانية المجلس وهو لا يعرف الفرق بين (البند) والباب ، ولا بين العلاوة الدورية والعلاوة الاستثنائية ، وينظر في نظام الاعضاء والموظفين ولا يمر عليه أكثر من أسبوعين حتى تجده في مشادة بين أحد الاعضاء أو أحد الموظفين وينظر في أعمال الموظفين وهو لا يفهم فيها شيئاً وينظر في عقوباتهم وترقيتهم وفيه من النزاهة التي يعرفها الجميع ما هو كفيل بذلك ! !

فاعجب واعجب جداً لاي ميزة انتخب مراقباً ، فقد اشاروا اليه وكشفوه ، وكشفوا الناس سوء تصرفهم بوضع هذا المخلوق في هذا الكرسي ، اللهم الا لكي يكون لوزارة « ضويا » يشعل لها النار اذا ما نزلت علينا بحل من حلولها السياسية ، أو ليكون « مطيباً » ليوسف الجندي اذا ما طلب تعديل اللائحة الداخلية ، أو لصبري ابو علم اذا ما بذيء لسانه على نواب المعارضة ! !

أما من ناحيته فقد اشرف علينا نوفمبر الماضي وطلعت طلائع مجلس النواب وأخذ أصحاب المطامع يستبقون لترشيح أنفسهم أو التبشير لذويهم وكان في طليعة هؤلاء المعلم فخري عبد النور أراد أن أن يكون مراقباً حتى يستطيع أن يتخذ لنفسه محلاً مختاراً يستقبل فيه أجلاف الصعيد وأطناعه . وحتى يستطيع أن يوهم أصحاب المصالح من العمد وغيرهم من البسطاء انه من الخطر واهمية المركز بحيث اختصه المجلس الموقر بغرفة فخمة الاثاث مجهزة الاجراس وعدد التليفون يقف الى بابها حاجب عالي الهامة عظيم الجرم يعمل مناوراته التليفونية امام عمده واجلافه فتراه يستدعي وكيل الداخلية محمود حسن المرة تلو المرة مفاخراً بأن هذا الوكيل انما هو صنيعته وغرس ثماره وانه لو لا وساطته لما أصبح مثله وكيلا لهذه الوزارة

من أجل كل هذا أراد فخري بك أن يكون مراقباً فآنس من عطا عفيفي قلة اكتراثه لمنصب المراقب فصمم على اقتلاعه واحتلال محله وأخذ يقذف الرجل بكل محرجة وينسب اليه كل نقيصة ويرفع عقيرته أمام الملأ بانه زعيم نواب الصعيد وأنهم لا يقبلون أن يكون مراقبي المجلس ثلاثتهم من وجه بحري .

ودارت الايام دورتها وجاء يوم الانتخاب فاسفرت النتيجة عن نجاح المعلم فخري فيما اراد واصبح نمبطه مراقباً بتدليسه وتهويشه والآن ارجع معك إلى تحليل نفسية المعلم فخري ذلك المخلوق الفظ الذي ركب غير مركبه واغتصب كرسياً ما كان اخلقه بالبعد عنه وانتحل لنفسه حق مراقبة النواب والموظفين في حين انه أشد الناس حاجة لمن يراقبه

المعلم فخري رجل قصير القامة ضخم الجثة كبير الجرم كثيف اللحم مكعب الشكل أشبه شيء « بفناطيس الزبالة المبري » أو ان شئت فقل انه اقرب الاشياء شبهاً بوابور (الزلط) ، فضلاً عن هذه المؤهلات كلها التي قد لا تجتمع لمخلوق واحد فان له صوتاً أجش خشناً يرسل السكات مشوشة جوفاء على غير اتساق وفي غير وضوح حتى ليتعذر عليك أن تفسر ما يقول أو لكأنك اذا ما انصت اليه — تسمع (شطوبه) يكلم صديقه (يندبه) على لسان كليلة ودمنه . . . هذا من ناحية الشكل

اما من ناحية الموضوع فاعلم أن المعلم فخري هذا انما هو نائب (شيطاني) لم يتلق علومه كغيره في مدارس نظامية بل أكبر الظن انه استطاع — وبكل صعوبة — أن (يفك الخط) في كتاب القرية . . ولقد ساعده الحظ وان شئت فقل التهويش والدهاء الموروث فانتظم في سلك الحركة الوطنية ثم انتخب عضواً في الوفد أيام الجاهلية . وأيام كانت عضوية الوفد مباحة مبذولة لكل من يريدها .. ولقد ظل نيافته عضواً في الوفد وبوقاً من أبواقه الى ان اتاحت له علاقته بالانكليز السجن فادعى لنفسه البطولة ولبس جلد الاسد وانتحل لنفسه كل أهمية وخطر وتضحية وقد نسي ونسي معه الكثيرون ان شرف السجن ولم يكن محتكراً لفخري بل امتد هذا الشرف الى الكثير من صغار الطلبة بل الى السوقة وأصحاب الجلاليب الزرقاء . تلك هي مؤهلات الارشمندريت فخري من جهة العلم والوطنية

أما اذا نحن رجعنا الى جرجا واستفتينا أهلها كبيرهم وصغيرهم في مبلغ تقديرهم اصحاب الغبطة الانبا فخري لوجدنا سوادهم ينظر اليه نظره الى (دلاّل) أو (سمسار) واذا صدقنا ماتروية جريدتا الاتحاد والاخبار لكان الحال شراً من هذا وأعجب جداً ! علام الوفد يستبغض القلوب بادخال تعديلات في اللائحة الداخلية يتقي بها تهجمات عبد الحميد سعيد وهناك المعلم فخري اذا تعهد الوفد « علفه » وقام بالعناية به أمكنه أن يستعمله عند الضرورة كخروف المناطحة يطلقه على عبد الحميد سعيد وبهذا يتقي اعتداءات الحزب الوطني

ولهذا فقط يصلح المعلم فخري ويكون الوفد قد وضع الشيء في موضعه « وطني »

شراب نجار

يشفي السعال يوم واحد تُبهما ولو كان شديداً .
ويشفي الانفلونزا والربو والسعال الديكي والازما
وكافة الرشوحات والنزلات الصدرية
يباع عند كافة تجار الادوية
المستودع العمومي : مخزن ادوية مشيل نجار
ميدان محمد علي عمرة ٦ باسكندرية